

وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا

المهنداس
عبدالرفاعى
الرفاعى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

.. قصّة الإنسان مع اليقين قصّةً طويلةً بطول الزمن ، وعريضة عرض الصراع بين هوى النفس وعصبيتها من جهة ، وبين وثاوب العقل والمنطق من جهةٍ أُخرى
واليقين - كما يؤكّد كتاب الله تعالى - هو هدف العبادة ونتيجتها ..

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر : 99]

.. من هنا .. كانت المعجزة العددية المتعلقة بالعدد (19) في كتاب الله تعالى الأداة التي يطلب بها الذين أوتوا الكتاب (أصحاب الرسالات السماوية الثلاث) اليقين في كون كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) من عند الله تعالى ..

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٧﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتِهِمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٨﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٩﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٤٠﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٤١﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ ﴿٤٢﴾ تَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٤٣﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٤٤﴾﴾ [المذثر : 30 - 37]

.. فالعبارات القرآنية : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٧﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتِهِمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ، تؤكد

أن المعجزة العددية المتعلقة بالعدد (19) في كتاب الله تعالى ، هي أداة يطلب بها الذين أوتوا الكتاب (أصحاب الرسالات السماوية الثلاث) اليقين بكون كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) من عند الله تعالى ... بمعنى : أن معجزة العدد (19) في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) ، معيارٌ ودليلٌ يعطي اليقين بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى .. وبالتالي هي - في الوقت ذاته - معيارٌ لضبط أي إضافة لأي حرف إلى أي نص من نصوص كتاب الله تعالى ، أو حذفه ، أو تبديله .. فكتاب الله تعالى الذي نزله الله تعالى تبياناً لكل شيء ، هو بالتأكيد يحمل معيار تبيان كونه نصاً مقدساً من عند الله تعالى ، بحيث يستحيل حذف حرف فيه ، أو إضافته ، أو تبديله ..

.. وبفضل من الله تعالى وهدايته وتوفيقه فتح الله تعالى عليّ باباً واسعاً في الكشف عن

جانب كبير من جوانب هذه المعجزة [معجزة العدد (19)] في كتاب الله تعالى ..

وقد بينت ذلك في كتيبي بشكلٍ مفصّلٍ ومن خلال آلاف الأمثلة ..

.. ومن خلال كشف الأبجدية القرآنية حيث أُعطي كل حرف قيمة عددية هي ترتيب مجموع وروده في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) ، تمّ الكشف عن قانونين يحملهما كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) في كل حرفٍ من حروفه .. القانون الأوّل مفاده أنّ الكلمات القرآنية والجمل القرآنية والنصوص القرآنية المتكاملة في تصوير جوانب مسألة ما ، يكون مجموع القيم العددية لحروفها مجتمعة من المضاعفات التامة للعدد (19) دون زيادة أو نقصان .. والقانون الثاني مفاده أنّ الكلمات القرآنية والجمل القرآنية المتوازنة في المعنى والدلالات تكون قيمها العددية متساوية .. وقد تمّت البرهنة على ذلك في كتب : النظرية الخامسة (إحدى الكُبرى) ، والنظرية السادسة (سلّم الخلاص) ، والمعجزة الكبرى ..

.. وكلّ الحسابات تمّت على مصحف رواية حفصٍ لقراءة عاصم ، مصحف المدينة النبوية .. وثبت حمل هذا المصحف لهذه النظرية في كل حرفٍ من حروفه ، لدرجة يستحيل فيها حذف حرف من كتاب الله تعالى ، أو إضافة حرف إلى كتاب الله تعالى ، أو تبديل حرف بحرف ..

.. ولم أتعرّض للقراءات الأخرى ، ولم أُعلّق - في كتبي - عليها حتى الآن .. وبيّنت ذلك في كتبي بأنني أدع الأمر في القراءات الأخرى لغيري ، وأتمنى أن تخرج أبحاث تبيّن حمل القراءات الأخرى لنظريات أخرى تبيّن عظمة إعجاز كتاب الله تعالى .. وقلت مرّات : أنا لا أزعم أنّ كتاب الله تعالى لا يحمل إلاّ هذه النظرية ، وقلت مرّات : ما فتحه الله تعالى علي لا يمثّل من إعجاز كتاب الله تعالى أكثر ممّا يغرفه رأس الإبرة من البحر ..

.. لكن .. سئلت مرّات من إخوة مهتمّين جداً بهذا الأمر أسئلة لا بدّ لها من إجابات .. منها : إذا كان علماء الأمة مختلفين في عدد القراءات ، فأين هو الإجماع الذي يتحدثون عنه ؟!!!!!! .. وأيُّ هذه القراءات - التي تختلف فيما بينها ببعض الكلمات والحروف - موجود في اللوح المحفوظ ؟!!!!!! .. وهل يتعدّد المطلق ويختلف ما بين

صوره المتعددة (المفترضة) ؟!!!!!! .. وكيف نقول للعالم : لا يمكن حذف حرف من كتاب الله تعالى أو إضافته أو تبديله ، ونحن نرى هذا الحذف والإضافة والتبديل بين القراءات ؟!!!!!! .. وأين كل ذلك من قوله تعالى ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ

لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : 9] ؟ ... هذه الأسئلة - وغيرها - تطرق نفوس الكثيرين ، ولا بدَّ لها من إجابات يحملها كتاب الله تعالى ، ويقبلها العقل والمنطق ..

.. ومما دفعني لكتابة هذا البحث هو استغلال الآخرين للاختلاف البسيط (الذي لا يكاد يُذكر مقارنة مع حجم كتاب الله تعالى) بين هذه القراءات ، في الطعن بكتاب الله تعالى (القرآن الكريم) .. فحالات الاختلاف بين القراءات قليلة جداً لدرجة لا تُذكر إذا ما قورنت بحجم كتاب الله تعالى .. ولكن .. كوننا نؤمن بمطلق كتاب الله تعالى ، ولا نقبل فيه إضافة حرف أو حذفه أو تبديله ، يعيننا الأمر ، ولا نقبل - بأي شكل من الأشكال - أن يُطعن بكتاب الله تعالى ، أو يُشكك به ، عبر إضافة حرف واحد ، أو حذفه ، أو تبديله ..

.. بهذا البحث أتوجه للجميع .. أتوجه للذين يطعنون بكتاب الله تعالى فأقول لهم : طعنكم هذا ليس من منطلق البحث عن الحقيقة ، فالمؤمن الصادق ضالته الحقيقة ، وأنتم تُعرضون عن الحقائق الإعجازية التي يحملها كتاب الله تعالى ، وتعرضون عن كون الاختلافات بين القراءات لا تكاد تُذكر مقارنة مع حجم كتاب الله تعالى .. وفي هذا البحث أدعوكم للنظر في عظمة صياغة النصِّ القرآني كيف أنَّها مستحيلة على البشر ، ومن ثمَّ أدعو من يريد التوسع منكم للعودة إلى كتاب المعجزة الكبرى ، ليرى ما يثبت أنَّ القرآن الكريم هو نصُّ إلهيٌّ مستحيلٌ على المخلوقات ، وأنَّه بذلك يتميز حتى على الكتب السماوية الأخرى ..

.. وأتوجه إلى من أعطوا أنفسهم صلاحية الناطقين الرسميين باسم الله تعالى ، متكئين على الموروث في تقديس روايات جعلوها حجة حتى على كتاب الله تعالى ، فأقول لهم :

انظروا - ولو مرة واحدة في حياتكم - إلى عظمة صياغة النصّ القرآني ، نظرة تدبر مجرد ، لتروا كيف أن المطلق لا يتجزأ ولا يتعدّد ، وحاولوا أن تجدوا في القراءات الأخرى نظريّة مشابهة لنظرية معجزة إحدى الكُبر ، أو حاولوا إثبات بطلان هذه النظرية بالحجّة والدليل ، وليس بالافتراء والتلبس والدجل .. وإذا لم تستطيعوا - ولن تستطيعوا - فعليكم - إن كنتم من المتّقين - أن تنصاعوا للحق ..

.. من المعلوم أن القراءة الأوسع انتشاراً في العالم ، والتي عليها إجماع ما بين السّنة والشيعه هي : رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ، وهي التي تحمل بكلّ حرفٍ من حروفها الأبعاد الإعجازيّة التي فضّل الله تعالى علي بأن هداي إليها ... بعد ذلك تأتي : رواية ورش عن نافع المدني ..

.. في هذا البحث سأتناول - بإذن الله تعالى - أهم حالات الاختلاف بين رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم التي هي الأساس والحامل لمعجزة (إحدى الكُبر) ، وبين القراءات الأخرى ، وذلك من باب البحث عن الحقيقة ، وليس من باب التشكيك كما سيّتهمنا من طلقوا عقولهم ولا يملكون إلا بضاعة التكفير والتلبس والكذب ... وسألقي الضوء على هذا الاختلاف من منظار لغة كتاب الله تعالى ، ومن منظار معجزة إحدى الكُبر [معجزة العدد (19)] .. لنرى .. هل الابتعاد عن رسم رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ، يؤدّي إلى حرق مطلق صياغة نصّ كتاب الله تعالى ، أم لا ..

.. ونتيجة هذه الدراسة لا أفرضها على أحد ، وهي من باب التدبر بآيات كتاب الله تعالى ، التزاماً بأمر الله تعالى في الكثير من آياته الكريمة .. وأضع نتائج هذه الدراسة كأمانة بين أيدي العلماء وأولي الأمر ، منتظراً منهم ردّاً علمياً ، حامله كتاب الله تعالى وثوابت العقل والمنطق ، ليس عليّ كشخص ، وإنّما على الحقائق المحمولة بهذه الدراسة .. وأقول لهم : الأمر ليس بيني وبينكم ، الأمر بينكم وبين الله تعالى ، وهذه الأمانة في

﴿وَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 6

أعناقكم ، وسنتف بين يدي الله تعالى ، وسُئِلَ جميعاً ، وهناك - حيث لا تخفى خافية - سينكشف من ينطبق عليه قول الله تعالى ..

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [

الكهف : 101]

.. ما بين رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ورواية وَرْش عن نافع المدني ، نرى عدم وجود

كلمة ﴿هُوَ﴾ في رواية وَرْش عن نافع المدني ، وذلك في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾

﴿وَيَأْتُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24]

..... ففي رواية ورش عن نافع المدني نقرأ : ((وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)) ، دون ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ ..

.. سنلقي الضوء بإذن الله تعالى على هذا الأمر بشكلٍ مجرد ، وذلك - كما قلنا -

من زاويتين : الفارق في الدلالة اللغوية بين القراءتين ، والفارق بينهما في معيار المعجزة العددية ، التي يبين الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنها أداة اليقين في العلم بكون القرآن الكريم كتاب الله تعالى ..

.. في البداية .. لا يمكن لعاقل يتذوق اللغة العربية أن يزعم بأن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾

من هذه الآية الكريمة لا يؤثر على دلالاتها ، بمعنى : لا يمكن لعاقل يدرك الحد الأدنى من

دلالات اللغة العربية أن يزعم أن وجود كلمة ﴿هُوَ﴾ وحذفها سيان ..

.. لننظر إلى النصّ الكريم التالي الذي يُصوّر لنا قول إبراهيم عليه السلام ..

﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٦﴾ أَنتُمْ وءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدُمُونَ ﴿٧٧﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ

لِيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿١٦١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ

يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿ [الشعراء : 75 - 82] ..

.. لماذا تمَّ وضعُ كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الهداية ، وفي مسألة الإطعام والسقاية ، وفي

مسألة الشفاء : ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿١٦٢﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

يَشْفِينِ ﴿ ؟ .. ولم تُوضع كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الخلق : ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ ، وفي

مسألة الموت والحياة ، وفي مسألة غفران الخطيئة يوم الدين : ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ

يُحْيِينِ﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿ ؟ ..

.. الدلالة المحمولة بكلمة ﴿هُوَ﴾ تفيد التأكيد ، وتثبيت جهة المعنى ، ورفع الاحتمال

عن جهات من المعنى من الممكن أن يتخيّلها مُتلقي الخطاب المؤمن يعلم أنّ جذر

الهداية من عند الله تعالى .. ولكن .. قد يتسرّب إلى الذهن أنّ جذر الهداية مصدره بعض

البشر ، كون الإنسان في حياته الدّنيا يتفاعل مع البشر ، ويتلقّى الهداية من أقوالهم

وأفعالهم .. لذلك .. وحتى يتمّ نفي أيّ احتمال لعودة جذر الهداية لغير الله تعالى نرى

ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الهداية ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ..

.. المؤمن يعلم أنّ الرزاق هو الله تعالى ، وأنّ جذر جهة الرزق من عند الله تعالى ..

لكن .. كون الرزق يتنقل بين أيدي الناس ، وهم درجات في ذلك ، وبعضهم مُسخّر

لخدمة بعض ، قد يتسرّب إلى الذهن أنّ جذر الرزق مصدره بعض البشر ، كون الإنسان

في حياته الدّنيا مُسخّر في ذلك بدرجة فيها ما هو أعلى منه وما هو أدنى منه .. لذلك ..

وحتى يتمّ نفي أيّ احتمال لعودة جذر جهة الرزق إلى غير الله تعالى ، نرى ورود كلمة :

﴿هُوَ﴾ في مسألة الطعام والشراب ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ ..

وكذلك الأمر في مسألة المرض والشفاء ، فالمؤمن يعلم أن الأسباب التي يستعملها الإنسان في شفائه تعود إلى الله تعالى .. ولكن قد يتسرّب إلى الذهن أنّه لولا المداوي وتشخيصه واختياره للدواء ما تمّ الشفاء .. لذلك .. وحتى يتمّ نفي أيّ احتمال لعودة أسباب الشفاء إلى غير الله تعالى ، نرى ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الشفاء ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾ ..

.. ولكن .. هل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر خلق البشر ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الخلق ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ .. وهل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر يحيي ويميت ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الموت والحياة ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِين﴾ .. وهل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر يغفر الخطايا يوم الدين ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة غفران الخطايا يوم الدين ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ..

.. هذه الحقيقة التي تحملها كلمة ﴿هُوَ﴾ في السياق القرآني الذي ترد به ، تتجلى أمام أعيننا في كتاب الله تعالى ، عبر تصويره لعبارة قرآنية مما نطق به عيسى عليه السلام ، حيث ترد هذه العبارة في كتاب الله تعالى ثلاث مرّات مرّة وهو طفل ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مريم : 36] ، ومرّة وهو كبير ولكن قبل رفعه إلى السماء ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران : 51] .. ومرّة في عودته آخر الزمان ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف : 64] ..

.. وقبل رَفَعِهِ إلى السماء ، لم يكن قد تمَّ الافتراء عليه بأنه ابن الله تعالى ، أو ثالث ثلاثة ، أو هو الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً .. فقبل رفعه إلى السماء كان الاعتقاد بأنَّ الله تعالى ربُّه وربُّ الذين خاطبهم ، سائداً ولا يحتاج لتأكيدٍ يمنع تسرُّب أيِّ احتمال من الاحتمالات الناتجة عن افتراءهم عليه بعد رفعه .. ولذلك .. لا نرى ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ في المرّتين اللتين نطق بهما قبل رفعه إلى السماء .. ونرى أيضاً أنَّ النصِّين المصوِّرين لقوله هذا في هاتين المرّتين ، مسألة كاملة في معيار معجزة العدد (19) في كتاب الله تعالى ..

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران : 51] =

273

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مريم : 36] = 278

$$29 \times 19 = 551 = 278 + 273$$

.. ولكن .. بعد رَفَعِهِ إلى السماء ، تمَّ الافتراء عليه بأنه هو الله تعالى ، وأنَّه ابن الله تعالى ، وأنَّه ثالث ثلاثة .. لذلك .. بعد عودته آخر الزمان لا بدَّ من نفي ما تمَّ تليفه عليه ما بين رَفَعِهِ وعودته ، ولا بدَّ من التأكيد على أنَّ الله تعالى ربُّه كما أنَّه جلَّ وعلا ربُّ البشر ، بمعنى : لا بدَّ من تزيه الله تعالى فيما أُفتري عليه في هذه النقطة ذاتها .. لذلك .. نرى في هذه العبارة ذاتها ، التي نطق بها مرّتين قبل رفعه إلى السماء دون كلمة ﴿هُوَ﴾ كما رأينا ، نرى فيها ذاتها بعد عودته ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ ، للتأكيد بوضع حدٍّ للافتراء الذي وقَّع عليه (ما بين عودته ورفعه) من قِبَلِ أهل الكتاب : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي﴾

﴿وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف : 64] ..

.. ولذلك .. نرى أنَّ هذه العبارة التي سينطق بها في عودته ، هي وحدها مسألة كاملة ، بمعنى : من المضاعفات التامة للعدد (19) دون زيادة أو نقصان ..

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَدًا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف : 64] =

15 × 19 = 285

.. إذا .. الزعم بأنه لا خلاف في المعنى بورود كلمة ﴿هُوَ﴾ وعدم ورودها في أيّ نصّ قرآني ، كالعبارة القرآنية التي نحن بصدد دراستها : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] ، هو زعم ناتج عن جهل بحقيقة لغة كتاب الله تعالى ..

.. وفي لغة كتاب الله تعالى ، نرى أنّ الصيغة الواردة في رواية ورش عن نافع المدني : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ دون كلمة : ﴿هُوَ﴾ هي صيغة شاذة في معيار لغة كتاب الله تعالى كيف !!!؟ ..

.. كلمة (إن) تدخل على الجملة لتأكيد الأمر وإعطائه خصوصية تزيد في دلالات الجملة قبل إضافة كلمة إن إليها .. والقول بأنّ كلمة ﴿هُوَ﴾ ضمير فصل يفيد مجرد الحصر ولا عمل له ، وأنّ (الغنيّ الحميد) هما خبران ل (إن) ، هو قول غير سليم ، وإن ذهب بعض النحويين هذا المنحى لماذا !!!؟ ..

.. أصل الجملة هو (الله هو الغنيّ الحميد) ، وهي كما نرى جملة مكوّنة من مبتدأ هو لفظ الجلالة (الله) تعالى ، ومن خبره وهو جملة (هو الغنيّ الحميد) .. بمعنى : كلمة (هو) مبتدأ ، والكلمتان (الغنيّ الحميد) خبران لكلمة (هو) ، والجملة (هو الغنيّ الحميد) في محل خبر للمبتدأ لفظ الجلالة (الله) تعالى ..

.. الأصل المفترض للجملة في رواية ورش عن نافع المدني (قبل دخول إن عليها) هو : (الله الغنيّ الحميد) ، وفي هذه الصيغة المفترضة قد يتسرّب إلى الذهن كون الكلمتين (الغنيّ الحميد) صفة لكلمة (الله) ، وبالتالي يذهب الذهن - في هذه الحالة - إلى

البحث عن الخبر ، وكونه لا وجود لخبر في رسم هذا السياق القرآني ، يذهب الذهن إلى تقديره .. بمعنى ندخل في احتمالات تختلف فيها الأذهان ..

وهنا نسأل : كلمة (إن) التي تفيد التأكيد وتثبيت البيان ، كيف تدخل على جملة لتأكيد احتمالات تختلف فيها الأذهان ؟!!!!!! من هنا نرى أن الصيغة المفترضة من كلمة (إن) متبوعة باسمها لفظ الجلالة (الله) ، والخبر معرّف بأل التعريف ، كالصيغة التي قيد البحث (فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ) ، لم ترد في كتاب الله تعالى .. وما يرد خلف كلمة (الله) التي هي اسم إن ، هو كلمة (هُوَ) كمبتدأ ، لتكون الجملة المكوّنة من هُوَ وخبرها في محل خبر لكلمة الله ..

.. في هذه الحالات .. حيث ترد كلمة (إن) متبوعة باسمها كلمة (الله) ، لا بدّ من ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ ، حينما يكون الخبر معرّفًا بأل التعريف ، كالعبرة القرآنية قيد

الدراسة : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] ..

.. وإلا لا بدّ أن يكون الخبر نكرة ، مثلاً : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة :

115] أو يكون الخبر معرّفًا تعريف إضافة ، مثلاً : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ الْحِسَابُ﴾

[غافر : 17] أو يكون الخبر جملة فعلية ، مثلاً : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [

البقرة : 195] ..

.. إذا .. في كتاب الله تعالى .. حينما ترد [﴿إِنَّ﴾ ، ﴿أَنَّ﴾] التي اسمها لفظ

الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ تعالى ، وخبرها اسم صفة لله تعالى معرّف بأل التعريف ، في هذه الحالة

لا بدّ من ذكر كلمة ﴿هُوَ﴾ كمبتدأ لاسم الصفة المعرّف بأل التعريف ، بحيث تكون

الجملة التي مبتدؤها كلمة ﴿هُوَ﴾ وخبرها الصفة المعرّفة بأل التعريف ، في محل رفع خبر

[﴿إِنَّ﴾ ، ﴿أَنَّ﴾] ..

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : 104]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : 118]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : 6]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : 62]

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج : 62]

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور : 25]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان : 26]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان : 30]

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان : 30]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر : 20]

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى : 5]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَبِينُ﴾ [الذاريات : 58]

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24]

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة : 6]

.. هذه هي لغة كتاب الله تعالى .. وهذا ما يقرؤه كلُّ قارئٍ لكتاب الله تعالى ،
فالصيغة الواردة في رواية ورش عن نافع (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) لا تنسجم - كما نرى
- مع لغة كتاب الله تعالى ، فهي صيغة شاذة في معيار نصوص كتاب الله تعالى ..

.. الآن .. بعد هذا البيان اللغوي .. لننظر إلى هذه المسألة من منظار معجزة (إحدى الكُبر) التي يبينها لنا كتاب الله تعالى ، وبأثها أداة للاستيقان بأنَّ نصَّ كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) هو من عند الله تعالى ، كونه نصّاً مستحيلاً على البشر ..

.. لو أخذنا هذه العبارات القرآنيّة ذاتها ، المصوّرة للعبارات القرآنيّة : [(إنَّ الله هو) ، (أنَّ الله هو)] ، والتي يكون فيها خبر (هو) اسمَ صفة لله تعالى معرّفاً بأل التعريف ، على كامل مساحة كتاب الله تعالى ، لرأينا - حسبَ معيار معجزة العدد (19) - أننا أمام مسألة كاملة ، بمعنى : أن مجموع القيم العددية لهذه النصوص مجتمعة من المضاعفات التامة للعدد (19) دون زيادة أو نقصان ..

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : 104] = 101

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : 118] = 96

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : 6] = 101

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : 62] = 101

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج : 62] = 92

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور : 25] = 88

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان : 26] = 114 = 6 × 19

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان : 30] = 101

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان : 30] = 92

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر : 20] = 116

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى : 5] = 127

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات : 58] = 156

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] = 127

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة : 6] = 127

116 + 92 + 101 + 114 + 88 + 92 + 101 + 101 + 96 + 101

$81 \times 19 = 1539$ = 127 + 127 + 156 + 127 +

.. بعد أن بينا لغويًا أنّ حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

﴿الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] لتصبح كما هي في رواية ورش : (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)

لا ينسجم مع لغة كتاب الله تعالى .. بعد ذلك .. وفي قانون بيّنه الله تعالى في كتابه

الكريم ، وعبر أجدية مستنبطة من كتاب الله تعالى ، هل من الممكن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾

من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] لتصبح كما هي في

رواية ورش : (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ؟!!!!!! أليست القيمة العددية لكلمة

﴿هُوَ﴾ تدخل في المعادلة السابقة ؟ .. أليس حذفها من هذه العبارة القرآنية يؤدي إلى

اختلال الكثير الكثير من المعادلات ، كالمعادلة التي عرضناها ؟ ..

.. لننظر - الآن - إلى العبارة القرآنية قيد الدراسة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[الحديد : 24] من منظار آخر ، لنرى كيف أنّ حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ منها لتصبح كما

هي في رواية ورش : (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ، أمرٌ مستحيلٌ في معيار معجزة (إحدى

الكُبر) ، شأنها بذلك شأن أيّ حرف أو كلمة في كتاب الله تعالى ..

.. هذه العبارة القرآنية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] ، تحمل صفتي الغنى والحمد لله تعالى كما نرى ... وصفنا الغنى والحمد لله تعالى وهما مجتمعتان ، مسألة كاملة في كتاب الله تعالى ..

$$126 = [\text{البقرة : 267}] \langle \text{حَمِيدٌ غَنِيٌّ} \rangle$$

$$113 = [\text{النساء : 131}] \langle \text{وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا} \rangle$$

$$111 = [\text{إبراهيم : 8}] \langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle$$

$$121 = [\text{الحج : 64}] \langle \text{وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle$$

$$109 = [\text{لقمان : 12}] \langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle$$

$$6 \times 19 = 114 = [\text{لقمان : 26}] \langle \text{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle$$

$$115 = [\text{فاطر : 15}] \langle \text{وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle$$

$$127 = [\text{الحديد : 24}] \langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle$$

$$127 = [\text{المتحنة : 6}] \langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle$$

$$172 = [\text{التغابن : 6}] \langle \text{وَأَسْتَغْنِي اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle$$

$$+ 127 + 127 + 115 + 114 + 109 + 121 + 111 + 113 + 126$$

$$65 \times 19 = 1235 = 172$$

.. فهل من الممكن حذف كلمة ﴿ هُوَ ﴾ من العبارة القرآنية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

﴿ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] ، لتصبح كما هي في رواية ورش (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)

!!!!!!؟ أليست القيمة العددية لكلمة ﴿ هُوَ ﴾ تدخل في هذه المعادلة ؟ .. وفي

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 16

الوقت الذي ذاته تدخل فيه هذه الكلمة ﴿ هُوَ ﴾ في الكثير الكثير من المعادلات ، التي تؤكد كلٌّ منها أنه يستحيل حذف هذه الكلمة ﴿ هُوَ ﴾ من العبارة القرآنية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] ؟ ..

.. ولننظر أيضاً إلى هذه المسألة من منظارٍ آخر ، هو جوهر التولّي المشروط بيان ومَن في كتاب الله تعالى ، كونه مسألة كاملة ، لنرى أنّه من المستحيل حذف كلمة ﴿ هُوَ ﴾ من العبارة القرآنية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] ، لتصبح كما هي في رواية ورش : (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ..

.. العبارة القرآنية ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] نرى فيها أن الواو في كلمة ﴿ وَمَنْ ﴾ استثنائية ، وكلمة مَنْ : هي اسم شرط جازم ، وكلمة : ﴿ يَتَوَلَّ ﴾ هي فعل الشرط المجزوم بحذف حرف العلة ، والفاء في كلمة : ﴿ فَإِنَّ ﴾ رابطة لجواب الشرط لوقوعه جملة اسمية ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ..
.. لو أخذنا جوهر التولّي المشروط بيان ومَن في كتاب الله تعالى ، على كامل مساحة كتاب الله تعالى ، ووقفنا عند حدود العبارات القرآنية الخاصة بهذه المسألة ، لرأينا أننا أمام مسألة كاملة ..

- ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ [البقرة : 137] = 135
- ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ [آل عمران : 20] = 126
- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : 32] = 149
- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [آل عمران : 63] = 163
- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : 64] = 179

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 17

﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران : 82] =

206

﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء : 80] = 185

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨١﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ [النساء : 89 - 90] = 944

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة : 49] =

286

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة : 51] = 110

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة :

56] = 278

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رِسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة : 92] = 218

﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِقْدَانٍ﴾ [الأنفال :

بَعْضٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمَ وَيَسَّرَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : 16] = 583

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ نَعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : 40] =

218 =

﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَنَشِرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آلِيمٍ﴾ [التوبة :

3] = 392

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة : 23] = 161

﴿وَأِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : 74] = 396

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ﴾ [التوبة : 129] = 356

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس : 72] = 152

﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود : 3] = 212

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِمَ إِلَيْكُمْ﴾ [هود : 57] = 229

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل : 82] = 159

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء : 109] = 153

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور : 54] =

202

﴿وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد : 38] =

290

﴿وَأِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح : 16] = 242

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح : 17] = 141

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : 24] = 163

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة : 6] = 163

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المتحنة : 9] = 140

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 19

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَيَّ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن : 12] = 193

$$+ 286 + 944 + 185 + 206 + 179 + 163 + 149 + 126 + 135$$
$$+ 356 + 396 + 161 + 392 + 218 + 583 + 218 + 278 + 110$$
$$+ 141 + 242 + 290 + 202 + 153 + 159 + 229 + 212 + 152$$
$$396 \times 19 = 7524 = 193 + 140 + 163 + 163$$

.. وما نراه أيضاً أن القيمة العددية لهذه المسألة الكاملة تساوي تسعة عشر ضعفاً
القيمة العددية لنص داخل هذه المسألة يختزل جوهر الأمر ..

﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ

مِن وَّالِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : 74] = 396

.. فهذا النص شأنه شأن أي نص في كتاب الله تعالى يدخل بملايين المعادلات في
الوقت ذاته ، وهنا تكمن عظمة إعجاز كتاب الله تعالى ، ومن هذه المعادلات في ساحة
المعادلة التي نعرضها ، نرى المعادلة التالية التي تجمع التولي المشروط الذي رأيناه بوقوع
العذاب الأليم ..

﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ

مِن وَّالِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : 74] = 396

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح : 16] = 242

﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح : 17] = 141

$$41 \times 19 = 779 = 141 + 242 + 396$$

.. وهنا أيضاً نعود فنسأل : هل من الممكن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : 24] ، لتصبح كما هي في صياغة رواية

ورش (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ؟!!!!!! ..

.. كون المطلق لا يتعدّد ولا يتجزأ ولا يقبل أيّ اختلاف مع إطلاقه ، يقتضي هذا الإطلاق عدم تبديل حرف بحرف ، فضلاً عن عدم حذف حرف أو زيادته لرؤية هذه الحقيقة سنأخذ مثلاً يتم فيه استبدال حرف بحرف ، ما بين رواية حَفْص لقراءة عاصم ، ورواية وَرْش عن نافع المدني ..

.. في سورة البقرة الآية (259) ، نرى أن كلمة : ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ فيها : ﴿ وَأَنْظُرًا ﴾

﴿ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ ترد في رواية ورش عن نافع المدني

: (ننشرها) ، وذلك باستبدال حرف الزاي بحرف الراء لندرس الفارق في الدلالة بين كلمة ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ وكلمة (ننشرها) ، والفارق في القيم العددية (المتعلقة أصلاً بالمعنى والدلالات) ما بين هاتين الكلمتين في السياق القرآني المحيط ..

.. دلالات الجذر (ن ، ش ، ز) في كتاب الله تعالى تعني : التفوق والاجتماع حول الذات ، وعلى هيئتها وناموسها .. فتفوق الزوج على نفسه ابتعاداً عن زوجته ، وتفوق الزوجة على نفسها ، ابتعاداً عن زوجها ، هو ترفع كل منهما على الآخر ، وبالتالي عودة إلى الذات الفردية دون التواصل مع الآخر ، ودون فسح حدود النفس للتواصل معه .. وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك بمشتقات الجذر (ن ، ش ، ز) ..

﴿ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ﴾

﴿ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء : 34]

المجلس .. ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .. وكلُّ ذلك يجعلنا نذهبُ بدلالاتِ هذه الآيةِ الكريمةِ إلى ما هو أبعدُ من مسألةِ التوسُّعِ في أماكنِ القعودِ ..

.. نحنُ نعلمُ أنَّ الدراسةَ العلميَّةَ الفلسفيَّةَ المنهجيةَ لمسألةٍ ما ، بهدفِ البحثِ عن ناطقِها ، وناموسِها الذي يحكُمُها ، يبدأُ بالنظرِ إلى جزئياتِها التي نستطيعُ إدراكَها بأدواتنا الحسيَّةَ ، وبما نملكه من ثوابتٍ ومعايير .. أي نقومُ بعمليةِ تفكيكٍ وتحليلٍ لهذه المسألةِ بهدفِ النظرِ إلى حقيقةِ مكوناتِها .. بعد ذلك نقومُ بعمليةِ تجميعٍ لما أدركناه من ثوابتٍ تحملُها جزئياتُ هذه المسألةِ ، أي نقومُ بعمليةِ تركيبٍ لهذه الجزئياتِ على بعضها ، بهدفِ الوصولِ إلى ذاتِ الناموسِ الذي نبحتُ عنه في ذاتِ هذه المسألةِ ..

.. هذا الكلامُ عامٌّ يشملُ كلَّ مناهجِ البحثِ .. ويشملُ أيضاً الآفاقَ الفكريَّةَ ، وأدواتِ الرؤى ، في تفاعلِ الإنسانِ وبحثِهِ عن الحقيقةِ ، داخلَ حدودِ الذاتِ ، وخارجِها .. فالإنسانُ حينما ينظرُ من منظارِ نفسه إلى الآخرِ ، يرى من حقيقةِ الآخرِ وجزئياتِ ذاته ، بمقدارِ ما يتفسَّحُ في رؤاهُ ، ويمدُّ جسورَ التفاهمِ معه ..

.. هذا المنهجُ العلميُّ ، يتبعُهُ الذين أوتوا العلمَ ، من أيِّ أمةٍ كانتْ ، في بحثِهِم عن الحقيقةِ ، فباتباعِهِم لهذا المنهجِ يصلون إلى الحقيقةِ ... فسواءً تحليلُ مكوناتِ المسألةِ ، أو تركيبُها ، أو الانطلاقُ من الجزئياتِ إلى الكلِّياتِ ، أو الانطلاقُ من الكلِّياتِ إلى الجزئياتِ .. كلُّ ذلك خطواتٌ ضروريَّةٌ لمنهجٍ علميٍّ هدفُهُ البحثُ عن الحقيقةِ ..

.. إذا .. النشور المعني في هذه الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا قِيلَ ادْنُرُوا فَأَدْنُرُوا ﴾]

المجادلة : [11] هو تركيب الجزئيات (التي تم إدراكها في البحث) على بعضها ، لتكوين هيئة النتيجة التي يصل إليها الباحث نتيجة بحثه ..

.. وفي العبارة القرآنية قيد الدراسة ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ

نَكْسُوها لَحْمًا﴾ يتجلى هذا المعنى المستنبط من مشتقات الجذر (ن ، ش ، ز) في

كتاب الله تعالى .. فتجميع العظام المبعثرة ، وَرَفَعُها إلى بعضها ، وَاَتَّصَلُها على هيئة ذاتها

قبل بعثتها ، يُصَوِّرُ الله تعالى لنا بكلمة ﴿نُنشِئُها﴾ : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ

نُنشِئُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ .. فما رآه الذي مرَّ على القرية وهي خاوية على عروشها

، هو تجميع العظام المبعثرة على هيئة ذاتها قبل بعثتها ، ومن ثم إكساءها باللحم ، ولا

تحمل كلمة ﴿نُنشِئُها﴾ دلالات الإحياء ، فالذي رآه الذي مرَّ على القرية وهي خاوية

على عروشها ، هو ظاهر فعل إعادة عظام حماره إلى هيئتها قبل البعثة ، ومن ثم إكساء

هذه العظام (بعد تجميعها على هيئة ذاتها) باللحم ..

.. بينما مشتقات الجذر (ن ، ش ، ر) في كتاب الله تعالى تعني : الفتح والإحياء

والحركة والبعث .. والفارق في الدلالات بين هذا الإطار من المعنى ، وبين إطار المعنى

المحمول بمشتقات الجذر (ن ، ش ، ز) ، كبير ، ولا يمكن لكلمة من مشتقات إحدى

الجذرين أن تعطي ذات الدلالة التي تعطيها كلمة من المشتق الآخر ..

.. فالصورة الظاهرية الحسية التي يراها الذي مرَّ على القرية وهي خاوية على عروشها

، من تجميع للعظام المبعثرة على هيئة ذاتها قبل بعثتها ، وإعادة الهيكل العظمي على هيئته

قبل بعثته ، ومن ثم إكساء هذا الهيكل باللحم ، هي صورة حسية ظاهرية تتعلَّق بظاهر

حركة مكونات عظام هذا الحمار ، ولا تتعلَّق بباطن حركة هذا المكونات من إحياء لما

هو ليس حياً ..

.. فالبرهان الإلهي الذي جعله الله تعالى لهذا الرجل ، هو برهان حسي يتعلَّق بظاهر

حركة تجميع العظام على هيئة ذاتها قبل بعثتها ، ولا علاقة لعودة الحياة (كعمق باطن)

إلى هذه العظام كتحوّل من حالة الموت إلى حالة الحياة من هنا نرى أنّ كلمة

﴿ نُنشِرُهَا ﴾ هي ما يَصوِّر هذه الحركة الحسيّة الظاهريّة لإعادة تشكيل مكوّنات الحمار ،

وليس كلمة (ننشرها) .. فكلمة (ننشرها) تذهب بدلالات هذه العبارة القرآنيّة ،

مذهباً آخر لا يخدم الرؤية الحسيّة الظاهريّة للبرهان الذي جعله الله تعالى لهذا الرجل ..

.. الآن .. لننظر من منظار معجزة إحدى الكُبر التي يصفها الله تعالى في كتابه الكريم

بأنّها أداة لطلب اليقين بكون القرآن الكريم من عند الله تعالى : ﴿ لَيْسَتِيقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ ﴾ [المدثر : 30] .. لننظر من هذا المنظار القرآني إلى احتمال إمكانية استبدال

حرف الزاي في كلمة ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ في العبارة ﴿ وَأَنْظُرَ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ

نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ بحرف الراء ، لتصبح (ننشرها) كما ترد في رواية ورش ..

.. هذه الكلمة .. ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ ، ترد في قلب ثلاث آيات كريمة ، تصوّر مسألة كاملة

في المعنى والدلالات [وبالتالي كاملة في معيار معجزة العدد (19)] ، هي مسألة

إحياء الموتى ..

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمَلَكَ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ

مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩٨﴾

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَىٰ غُرُوبِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَلْ

لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ

وَلَتَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
 أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ
 أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ
 سَعْيًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ البقرة : 258 - 260] = 3838 = 19 ×

.. هذا التكامل في القيم العددية (والذي هو انعكاس لتكامل المعنى والدلالات كما نرى) مبني على القيم العددية للحروف ، واستبدال أي حرف بحرف أو حذف حرف أو إضافته ، يعني اختلالاً بالمعادلة المطلقة التي تعكس تكامل المعنى والدلالات ..

.. وما دمنا في هذه المعادلة [وقبل الدخول في المعادلات الحاملة لكلمة ﴿نُنشِئُهَا﴾ في النصِّ الكريم] لا بدَّ من الوقوف عند كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ التي ترد أربع مرّات في نصِّ هذه المعادلة .. فما نراه أنّها تُرسم دون حرف ياء (شأنها بذلك شأن جميع مرّات ورودها في سورة البقرة) ، في حين ترد في رواية ورش وفي سورة البقرة بحرف ياء ..

.. وقد بيّنت في كتبي الحكمة الإلهية من ورود كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة البقرة دون حرف ياء ، بأنّها تشير إلى اسم إبراهيم عليه السلام قبل أن ينجب ، وبيّنت أنّ هذا مجرد إشارة ، ولا يعني أنّ النصوص القرآنية الحاملة لكلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة البقرة تصوّر مرحلة ما قبل إنجابهِ .. إنّما ورودها في سورة البقرة (كون سورة البقرة تكوّن بداية كتاب الله تعالى) يشير إلى مرحلة ما قبل إنجابهِ ، حيث حياة إبراهيم عليه السلام

تنقسم إلى قسمين بالنسبة لإنبابه ، كل قسم يتبع لمرحلة من مراحل تدرّج الرسائل السماوية ..

.. وهنا .. ألا يحقّ لنا أن نسأل : هل من الممكن إضافة حرف الباء [الذي قيمته العددية تساوي (6)] إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في نصّ هذه المعادلة ؟ .. ألا يؤدي ذلك إلى اختلال معادلة نصّ هذه المسألة الكاملة ؟ ..

.. وما نراه - أيضاً - في نصّ هذه المعادلة أنّ كلمة ﴿الْعِظَامِ﴾ تُرسم في رواية ورش عن نافع ، دون حرف ألف بين حرفي الظاء والميم .. وهنا نسأل : هل من الممكن حذف حرف الألف [الذي قيمته العددية تساوي (1)] دون أن تحتل معادلة نصّ هذه المسألة الكاملة ؟ ..

.. إذا .. نحن أمام ثلاث آيات في سورة البقرة تكوّن - كما نرى - مسألة كاملة هي مسألة إحياء الموتى ، ونرى أنّ تكامل المعنى والدلالات بينها ينعكس تكاملاً في القيم العددية بمعنى : من المضاعفات التامة للعدد (19) دون زيادة أو نقصان .. والقيمة العددية لحرف الزاي هي (24) بينما القيمة العددية لحرف الراء هي (8) ، وحذف حرف الزاي من كلمة ﴿نُتِشِرُهَا﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح (ننشرها) كما هو في رواية ورش ، يعني اختلالاً بهذه المعادلة .. فهل من الممكن حذف حرف الزاي واستبداله بحرف الراء ؟ ..

.. وعظمة الإعجاز القرآني تتجلى بأنّ هذه المسألة الكاملة (مسألة إحياء الموتى المكوّنة من ثلاث آيات في سورة البقرة كما نرى) ، تتكوّن - في الوقت ذاته - من مسألتين كاملتين ، حيث الحدود بين هاتين المسألتين هي الإيمان بإحياء الله تعالى للموتى والكفر به .. وهنا نرى أنّ الآية الأولى وحدها مسألة كاملة ، كون المحاجج فيها كافراً ولا يؤمن أصلاً بأنّ الله تعالى يحيي الموتى ..

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 27

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

[البقرة : 258] = 1007 = 53 × 19

.. وهنا نسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في هذه
المعادلة دون أن تختل ؟ ..

.. وتتجلى عظمة الإعجاز بكون هذه المسألة الكاملة تتكوّن من مسألتين كاملتين ،
الحدّ الفاصل بينهما هو تغيير إبراهيم عليه السلام من أسلوب محاجته بإحياء الموتى إلى
الإتيان بالشمس من المغرب ..

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ = 475 = 25 × 19

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ = 532 = 28 × 19

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في
أيٍّ من هاتين هذه المعادلتين دون أن تختل ؟ ..

.. إذاً .. الآية الأولى من الآيات الثلاث في سورة البقرة وحدها مسألة كاملة كون
المحاجج فيها كافراً .. بينما الآيتان الثانية والثالثة هما - مجتمعين - مسألة كاملة ، كون
الذي مرّ على القرية ، وإبراهيم عليه السلام ، ليسا كافرين ..

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامًا فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ آدَعْهُنَّ يُأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة : 259 – 260] = 2831 = 19 ×

149

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن حذف حرف الزاي من كلمة ﴿نُنشِزُهَا﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح (نشرها) كما هو في رواية ورش ؟ .. وهل من الممكن حذف حرف الألف من كلمة ﴿الْعِظَامِ﴾ ؟ .. وهل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ ؟ ..

.. وفي نصِّ معادلة المسألة الكاملة [المكوّنة من الآيات (258 – 259 – 260) في سورة البقرة] نرى أن قول المحاجج الكافر في الآية الأولى منها : ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ هو الدافع لما تحمله العبارة القرآنيّة : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ في الآية الثالثة .. فنحن إذاً أمام مسألة كاملة في معيار معجزة إحدى الكُبر ..

$$74 = \langle \text{قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ} \rangle$$

$$192 = \langle \text{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ} \rangle$$

$$14 \times 19 = 266 = 192 + 74$$

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في

هذه المعادلة لتصبح موافقة لرسمةا في رواية ورش ؟ ..

.. الآن .. لو نظرنا إلى عبارات النص الذي بين أيدينا من زاوية التصوير الإلهي المنقول لنا ، دون الدخول في جزئيات الأحداث الواردة في هذا النص ، لرأينا عبارتين قرآنيتين تحملان هذه الخصوصية ، وبالتالي لرأيناها مسألة كاملة ..

$$226 = \langle \text{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمَلَكَ} \rangle$$

$$230 = \langle \text{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا} \rangle$$

$$24 \times 19 = 456 = 230 + 226$$

.. وهنا - أيضاً - يحق لنا أن نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى

كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في هذه المعادلة لتصبح موافقة لرسمةا في رواية ورش ؟ ..

.. ومن الطبيعي أن تكون باقي عبارات النص مسألة كاملة ، كون النص بجملة مسألة كاملة .. ولكن المعجزة تتجلى في كون العبارات القرآنية الخاصة بتصوير جزئيات الأحداث التي حصلت مع الذي مرّ على القرية ، وحدها مسألة كاملة ..

$$\langle \text{قَالَ أَنِّي يُحْيِي هٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} \rangle$$

$$\langle \text{قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} \rangle$$

$$\langle \text{وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٖ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ} \rangle$$

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 30

الْعِظَامِ كَيْفَ تُنَشِرُهَا ثُمَّ نَكَسُوها لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [البقرة : 259] = 1539 = 81 × 19

.. وتتجلى المعجزة - أيضاً - في كَوْنِ العبارات القرآنيَّة الخاصَّة بتصوير جزئيات الأحداث التي حصلت مع إبراهيم عليه السلام في الآيتين الأولى والثالثة مسألة كاملة ..

﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

فإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ [البقرة : 258] = 781

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُظَهِّرَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ

جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ [البقرة : 260] =

1062

97 × 19 = 1843 = 1062 + 781

.. وهنا نعود فنسأل : في هاتين المعادلتين .. هل من الممكن حذف حرف الزاي من

كلمة ﴿ تُنَشِرُهَا ﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح (ننشرها) كما هو في رواية ورش ؟ ..

وهل من الممكن حذف حرف الألف من كلمة ﴿ الْعِظَامِ ﴾ ؟ .. وهل من الممكن إضافة

حرف الباء إلى كلمة ﴿ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ؟ ..

.. الآن .. لو نظرنا إلى عبارات النصِّ المدروس من زاوية ماهية الاستفسار عن كيفية

إحياء الموتى ، لرأينا أنَّ العبارة الخاصَّة بالذي مرَّ على القرية هي : ﴿ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ

﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، وأنّ العبارة الخاصة بإبراهيم عليه السلام هي : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ .. ولذلك تتكامل هاتان العبارتان في معيار معجزة إحدى الكُبرى ..

$$143 = [\text{البقرة : 259}] \text{ ﴿ أَنِّي يُحْيِي - هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾}$$

$$123 = [\text{البقرة : 260}] \text{ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾}$$

$$14 \times 19 = 266 = 123 + 143$$

.. ولو نظرنا إلى عبارات النصّ الذي بين أيدينا من زاوية فعلِ الله تعالى في البرهنة على كيفية إحياء الموتى ، لرأيناها مسألة كاملة ..

﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى جِمارِكَ
وَلِتَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا ﴾
[البقرة : 259] = 1171

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : 260] = 691
98 × 19 = 1862 = 691 + 1171

.. ولو نظرنا إلى قول إبراهيم عليه السلام ﴿ وَلَئِنْ لِيُطَمِّينَ قَلْبِي ﴾ ، في الآية الثالثة
من النصّ الذي بين أيدينا ، لرأيناها متعلقاً بقوله ﴿ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي - وَيُمِيتُ ﴾ في
الآية الأولى .. ولذلك تتكامل هاتان العبارتان القرآنيتان في معيار معجزة إحدى الكُبرى ..

$$111 = \text{ ﴿ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي - وَيُمِيتُ ﴾}$$

$$98 = \text{ ﴿ وَلَئِنْ لِيُطَمِّينَ قَلْبِي ﴾}$$

$$11 \times 19 = 209 = 98 + 111$$

.. والعبارة القرآنية ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ هي جزء من عبارة أوسع ،

تُصوِّرُ هذا القولَ في سياقِ المحاجَّةِ التي حَصَلَتْ في الآيةِ الأولى ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ .. ولذلك نرى أنَّ هذه العبارة تتكاملُ مع عبارة قرآنية تُصوِّرُ

جوهرَ الفعلِ الذي تمَّ في الآيةِ الثالثة ليرى إبراهيمُ عليه السلامُ كيفيةَ إحياءِ الموتى ..

$$175 = \text{﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة : 258]}$$

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

$$547 = \text{﴿ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة : 260]}$$

$$2 \times 19 \times 19 = 722 = 547 + 175$$

.. ولو اجتزأنا جوهرَ كُفْرِ قولِ الكافرِ في الآيةِ الأولى من النصِّ الذي ندرسه : ﴿أَنَا

أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ ، وجوهرَ قولِ الذي مرَّ على القرية في الآية الثانية بعد أن تبينت له

الحقيقة ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، لرأينا كلاً من هاتين العبارتين مسألةً

كاملة ..

$$3 \times 19 = 57 = \text{﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾}$$

$$7 \times 19 = 133 = \text{﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾}$$

.. ونعود فنسأل : في هذه المعادلات ، هل من الممكن حذف أيِّ حرف ، أو

واستبدال أيِّ بحرفٍ آخر ، أو إضافة أيِّ حرف ؟ .. ليس فقط في الحروف المختلفة ما

بين القراءات ، إنّما نعني أيِّ حرف ؟ ..

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 33

.. هنا في هذه المعادلات عرضنا جزءاً بسيطاً من معادلات النصّ الذي ندرسه ..
 وهناك من المعادلات التي تربط عبارات هذا النصّ مع غيرها من عبارات كتاب الله تعالى ، ما لا يحيط به إلاّ الله تعالى ، وأكتفي بعرض المعادلة التالية (والمعادلة المحتواة بها)
 كنموذج ، حيث العبارة الداخلة فيها من النصّ قيد البحث ، تتضمن كلمتين مختلفتين في
 الرسم في رواية ورش ، هما كلمتا [﴿ الْعِظَامِ ﴾ ، ﴿ نُشِرْهَا ﴾] ..

$$= [\text{﴿ وَالنَّظَرَ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُشِرْهَا ثُمَّ نَكَّسُوهَا لِحَمًّا ﴾ }] \text{ [البقرة : 259]}$$

280

$$\text{﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ } \text{ [البقرة : 249]}$$

$$\text{﴿ الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ } \text{ [يس : 78 - 79] = 541$$

$$\text{﴿ أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ } \text{ [البقرة : 249]}$$

$$300 = [4 - 3] \text{ القيامة : 3}$$

$$59 \times 19 = 1121 = 300 + 541 + 280$$

$$59 = \text{﴿ نُشِرْهَا ﴾}$$

$$154 = \text{﴿ نُشِرْهَا ثُمَّ نَكَّسُوهَا لِحَمًّا ﴾}$$

$$117 = \text{﴿ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾}$$

$$90 = \text{﴿ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾}$$

$$19 \times 19 = 361 = 90 + 117 + 154$$

.. إذا .. حذف حرف الزاي من كلمة ﴿ نُشِرْهَا ﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح (نشرها) كما هو في رواية ورش ، أمرٌ مستحيلٌ في معيار معجزة إحدى الكُبر ، وأمرٌ لا ينسجم لغويّاً مع حقيقة الدلالات المحمولة بالآية بالعبارات القرآنيّة المحيطة بهذه الكلمة ..

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 34

واستحالة حذف حرف الزاي واستبداله بحرف الراء ، يوازي تماماً استحالة استبدال أيّ حرفٍ بحرفٍ في كتاب الله تعالى ، واستحالة حذف أيّ حرفٍ ، أو إضافة أيّ حرفٍ .. وهنا ممكن معجزة كتاب الله تعالى ، وممكن تحدّي الله تعالى للإنس والجن على أن يأتوا بنصّ كنصّ كتاب الله تعالى ..

﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : 88]

.. ولنقف عند مثالٍ آخر ..

.. في كتاب الله تعالى تختلف دلالات التعدّي بالتضعيف عن دلالات التعدّي بالهمز ، وقد وقنا عند ذلك بشكلٍ مفصّلٍ في تبيان الفارق بين الإنزال [من الفعل المتعدّي بالهمز (أنزل)] ، وبين التزليل [من الفعل المتعدّي بالتضعيف (نزل)] .. ورأينا كيف أنّ القرآن الكريم يتمييز عن غيره من الكتب السماويّة بكونه نُزِّلَ من عند الله تعالى ، في حين يشترك مع باقي الكتب السماويّة في كونه أنزل من عند الله تعالى ..

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [

آل عمران : 3]

﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ

وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء : 136]

.. ورأينا أنّ التزليل يعني التحوّل من ساحة لساحة دون أيّ تغييرٍ في الماهيّة ، وأنّ القرآن الكريم نُزِّلَ كمعجزة ، وفي هذا يتمييز عن باقي الكتب السماويّة الأخرى .. ورأينا أنّ الإنزال هو التسخير والتهيئة في الساحة المُترَل إليها بما يتناسب مع إدراك وقدرة الإنسان ، وأنّ القرآن الكريم أنزل (شأنه شأن باقي الكتب السماويّة) كمنهج يسره الله تعالى بين أيدي الناس ، وبما يتوافق مع إدراكهم ..

.. ووقفنا أيضاً عند الفارق بين دلالات كلمة أنبأ (حيث التعدّي بالهمز) وبين

دلالات كلمة نبأ (حيث التعدّي بالتضعيف) ، ورأينا في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ

قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴾ [التحريم : 3] ، أن كلمة (نبأ)

المتعدّية بالتضعيف على وزن فَعَّل ، تختلف دلالاتها عن كلمة (أنبأ) المتعدّية بالهمز ..
فكلمة (نبأ) تعني الإخبار عن الأمر بدخول في حيثياته ، وبالإخبار عن مكوناته ، بمعنى :
ليست فقط للإخبار عن ظاهره ، وإنما عن ظاهره وعن حيثياته .. بينما كلمة (أنبأ)
نراها تأخذ جانب نقل الخبر دون الدخول في تأويله ، كالإنباء عن اسم الشيء دون
الدخول في عمقه الباطن ..

.. وبالتأكيد هناك فارق في الدلالة بين دلالات كلمة (وَصَّى) [حيث التعدّي

بالتضعيف] وبين دلالات كلمة (أَوْصَى) [حيث التعدّي بالهمز] ..

.. لو عدنا إلى كتاب الله تعالى لرأينا أن الفعل المتعدّي بالتضعيف (وَصَّى) يفيد

طلب الالتزام بمسألة معروفة مسبقاً بالنسبة لمن يُطلَب منه الالتزام بها .. بمعنى : هناك

مسألة معلومة يعلمها من يُطلَب منه الالتزام بها ، وتأتي دلالات الفعل (وَصَّى) لتأكيد

الالتزام بها ، والمثابرة عليها ، وعدم الخروج عنها ففي قوله تعالى :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيرَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا
قُلْتُمْ فَأَعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ

عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [الأنعام : 151 – 153]

.. نرى أن العبارات القرآنية [ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] ، ﴿ ذَٰلِكُمْ

وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [، تأتي

بعد تبيان مجموعة من الأحكام ، والمطلوب هو الالتزام بهذه الأحكام (التي باتت معلومة

بالنسبة لمن يوصيهم الله تعالى بالالتزام بها) والمثابرة عليها ، وعدم الخروج عنها ..

.. وهذا ما نراه في قوله تعالى ..

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿ [النساء : 131]

﴿وَمِنَ الْإِبْرٰهِيْمِ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي ۖ إِنِّي وَصَّيْتُكَ بِالْإِسْلَامِ ۖ وَإِنِّي خَشِيتُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ۖ فَاتَّخَذْتَنِي مِن دُونِكَ آلِهَةً ۖ لَعَلَّيْكَ عِلْمٌ بِمَا يُكْفَرُونَ ﴿ [الأنعام

أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ ۗ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهٰذَا ۗ ﴿ [الأنعام

: 144]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ ﴿ [العنكبوت : 8]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَيَّا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَهُ فِي صَابِرٍ ۖ أَنْ

أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿ [لقمان : 14]

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ

إِبْرٰهِيْمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴿ [الشورى : 13]

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 37

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا طَحَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ط وَحَمَلُهُ

وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف : 15]

.. وهذا المعنى يتجلى معنا في الآية الكريمة التي نحن بدراستها ..

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة : 132]

.. فالذي وصّى به إبراهيم عليه السلام وبنيه ويعقوب عليه السلام ، هو قضية معلومة

بالنسبة لبنيه ويعقوب ، وهي أن يُسَلِّمَ الإنسان لرب العالمين ..

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة :

131 – 132]

.. وهذه القضية هي ذاتها التي وصّى بها يعقوب بنيه ..

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ

شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [

البقرة : 131 – 133]

.. بينما الفعل (أَوْصَى) يحمل دلالة الطلب بتنفيذ أمر يتلقاه من يُطلب منه التنفيذ

مع هذا الطلب ، بمعنى : أن الطلب مرافق للعلم بالحكم الذي يُطلب تنفيذه ..

﴿وَجَعَلْنَا مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَأَوْصَيْنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُمْ حَيًّا﴾ [

مريم : 31]

.. فعيسى عليه السلام عندما قال هذه الكلمات كان في المهد ، وأوصاه الله تعالى بالصلاة والزكاة ما دام حياً ، مع تلقّيه الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .. فالأمر الإلهي بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ملازم للأمر بالالتزام بهما ما دام حياً .. وهذا ما نراه أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء : 11]

.. فالحكم الإلهي ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ يتلقاه الإنسان مع الطلب الإلهي

بالمثابرة عليه ، ولا يمكن لعاقل أن يتصور بأن هذا الحكم الإلهي ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

الْأُنثِيَيْنِ ﴾ قضية معرفة مسبقاً ، وما يُطلب هو الالتزام بها .. من هنا نرى عظمة

الصياغة القرآنية بورود كلمة ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ من الفعل المتعدّي بالهمز (أَوْصَى) ..

.. وهذه الدلالة المحمولة بالفعل (أَوْصَى) نراها في العبارات التالية ..

﴿ فَلِأَنَّهُ أَلْهَدَسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصِي بِهَا أَوْ دِينِ ﴾ [النساء : 11]

﴿ وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ

وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصِي بِهَا أَوْ دِينِ وَلَهُنَّ

الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا

تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ تُوَصُونَ بِهَا أَوْ دِينِ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ

أَمْرًا وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْهَدَسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلْثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصِي بِهَا أَوْ دِينِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : 12]

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 39

.. فالوصية التي يُوصى بها ، تحمل تفصيلاً لها مرافقاً لطلب تنفيذها ، ولا يمكن أن يتصور أحدٌ أن الوصية أمرٌ معلومٌ مسبقاً ، وهي لطلب الالتزام بهذا الأمر المعلوم ..

.. إذاً .. كلمة ﴿ وَوَصَّى ﴾ تختلف دلالاتها عن دلالات كلمة (أَوْصَى) .. وحينما

نحذف هذه الكلمة من الآية الكريمة ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

أَصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : 132] ، ونضع بدلاً

منها كلمة (وَأَوْصَى) ، فإننا بذلك نتهم بني إبراهيم عليه السلام ويعقوب عليه السلام بأنهم لم يكونوا على علم بأن يُسَلِّمَ الإنسان لله رب العالمين ، وأنهم علموا بذلك حينما أوصاهم إبراهيم عليه السلام بهذا الأمر ..

.. هذا الإطلاق في دلالات النصِّ القرآني ، والذي يقتضي ورود كلمة ﴿ وَوَصَّى ﴾ ،

وليس كلمة (وَأَوْصَى) ، والذي نراه من خلال دراسة لغوية مجردة ، نراه من خلال معجزة إحدى الكُبر التي بيّن الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنها أداة للتيقن بكون كتابه (القرآن الكريم) من عنده جلّ وعلا .. فهذا الاستبدال يؤدي إلى اختلال الكثير الكثير من المعادلات ، والتي منها المعادلة التالية ..

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ أَمْ كُنْتُمْ

شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

$$[\text{البقرة : 131 - 134}] = 1710 = 90 \times 19$$

.. وهنا يحقّ لنا أن نسأل : هل من الممكن حذف كلمة ﴿وَوَصَّى﴾ واستبدالها بكلمة (وَأَوْصَى) ، بحجة وجود روايات أنتجت قراءات أخرى يتمُّ فيها هذا الاستبدال ؟!!!!!! .. لا نريد إجابة خارج حدود النفس ، لأننا نعلم كيف رُفعت روايات التاريخ إلى مستوى نصِّ كتاب الله تعالى ، بل إلى درجة أعلى من كتاب الله تعالى ، بدليل إعطائها صلاحية نسخ أحكام كتاب الله تعالى .. الإجابة التي نريدها بين الإنسان الباحث عن الحق ونفسه ، مستحضراً عظمة الله تعالى في نفسه ، مقدّماً خوفه من الله تعالى على خوفه من البشر ..

.. ونتيجة الركض خلف الروايات واعتبارها حجّة على كتاب الله تعالى ، وإعطائها صفة القداسة ، وفرض ذلك على الناس تحت مسمّى القراءات المُختلف حتّى في عددها .. نتيجة لذلك .. نرى حذف كلمة ﴿إِحْسَنًا﴾ ، ووضع كلمة (حُسْنًا) بدلاً منها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف : 15] ..

.. كلمة (حُسْنًا) هي اسم مصدر ، وهي من الفعل الثلاثي (حسن) .. بينما كلمة ﴿إِحْسَنًا﴾ هي مصدر قياسي ، وهي من الفعل الرباعي (أحسن) .. وفي كتاب الله تعالى وردت صيغة : ﴿حُسْنًا﴾ متعلّقة بالوالدين في قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت : 8] ... ما نريد قوله أن الدلالة المحمولة بكلمة : ﴿إِحْسَنًا﴾ تختلف عن الدلالة المحمولة بكلمة : ﴿حُسْنًا﴾ ، وعظمة الصياغة القرآنية تقتضي ورود أيّ من هاتين الكلمتين بما يناسب السياق القرآني المحيط بها ، ولا يمكن استبدال أيّ منهما بالأخرى في العبارة التي ترد بها ..

.. الحسن وهو من الفعل ﴿حَسَنَ﴾ ، صفة تتّصف بها الذات ..

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 41

﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

وَحَسَنًا أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء : 69]

﴿خَلِيدِينَ فِيهَا حَسَنَاتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان : 76]

.. بينما دلالات الفعل ﴿أَحْسَنَ﴾ تصف نقل الحسن إلى غير الذات ..

﴿..... وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ.....﴾ [يوسف : 100]

﴿..... وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن : 3]

﴿..... خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ [الطلاق : 11]

.. من هنا نرى القيمة الدلالية لكلمة ﴿حُسْنًا﴾ في قوله تعالى ..

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَّا مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت : 8 - 9]

.. فالحسن المعني هو في ماهية المعاملة التي مبدؤها ذات الإنسان .. بمعنى : يُوصي الله

تعالى الإنسان بأن يكون هو حسناً في علاقته مع والديه ، وفي سماعهم وما يأخذه منهم ،

ولذلك نرى خلف العبارة القرآنية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ ما يتعلق بهذه

الوصية : ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ .. بمعنى :

أنَّ الدلالات هي في حسن طاعة الإنسان لوالديه ، وليست فيما يقدمه الإنسان من حسن

ينقله لوالديه .. ومن هنا سنرى كيف تتجلى عظمة الصياغة القرآنية بدخول هذه العبارة

: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ في معادلة

التكامل المصوّرة لوصية الله تعالى بالوالدين ..

.. بينما في قوله تعالى ..

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة : 83]

.. نرى ورود كلمة : ﴿ إِحْسَانًا ﴾ ، لأن النصَّ يصور نقل مضمون الحسن للآخرين

: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ بينما القول يخرج

من الذات وهو صفة للذات ، وبالتالي تناسبه كلمة ﴿ حُسْنًا ﴾ وليس كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾

: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ..

.. وهذا المعنى للكلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ نراه أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء : 36]

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

﴿ حُسْنًا ﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

ذَلِكَمُ وَصْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام : 151]

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : 23]

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۗ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۗ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسَابِرِينَ ﴾ [الأحقاف : 15]

.. من هنا نرى عظمة الصياغة القرآنية ، بورود كلمة : ﴿ إِحْسَانًا ﴾ ، دون كلمة : (حُسْنًا) في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف : 15] ، فالسياق القرآني المحيط بكلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ يُصوِّر عطاء الإنسان لوالديه ، حيث يُذَكَّرُ جَلًّا وعلا بحمل أمه له ، وبالتالي على الإنسان أن يردَّ الجميل لوالديه بنقل حسنه إليهم والمعادلات التي تدخل بها العبارة القرآنية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف : 15] في معيار معجزة إحدى الكُبر (وغيرها) كثيرة ولا يحيط بها إلا الله تعالى ، وأيُّ منها يثبت استحالة استبدال كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ في هذه العبارة القرآنية بكلمة (حُسْنًا) من هذه المعادلات ، المعادلة التالية ..

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة : 83] = 328

﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء : 36] =

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 44

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا سَوَّغْتُ لِلَّذِينَ

إِحْسَانًا﴾ [الأنعام : 151] = 353

﴿وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالَّذِينَ أَحْسَنَ﴾ [الإسراء : 23] =

234

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [العنكبوت : 8] = 429

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان : 14] = 112

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف : 15] = 150

328 + 256 + 353 + 234 + 429 + 112 + 150 = 1862 = 19 ×

98

.. فكيف إذا يكون حذف الحروف (والكلمات) من كتاب الله تعالى ، وإضافتها ،
واستبدالها ، أمراً ناتجاً عن روايات ظنية الثبوت ، كان من المفروض أن تأخذ مصداقيتها
من موافقتها لكتاب الله تعالى ؟!!!!!! .. كيف ؟!!!!!! ..

.. إطلاق النصّ القرآني لا يقبل أيّ تبديل أو حذف أو إضافة لحرف واحد ، وهذا ما
نراه في المسألة الكاملة التالية ، التي تلقى الضوء على حقيقة المرتدين ، وعلى مصيرهم ،
والتي تبين لنا أنّ عقوبتهم هي من عند الله تعالى ، وأنها في الدنيا لا تتجاوز استبدال الله
تعالى لهم بقوم آخرين يحبهم الله تعالى ويحبونّه ..

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة : 217] =

621

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 45

﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزِيدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة : 54] = 769

﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٨﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [حمد : 25 - 28] = 1441

$$149 \times 19 = 2831 = 1441 + 769 + 621$$

.. فهل من الممكن إضافة حرف الدال لكلمة : ﴿يَزِيدَ﴾ ، لتصبح (يرتدد) ، بحجة وجوده في قراءة أخرى ؟!!!!!! ..

.. ونتيجة الركض خلف الروايات وما تنتجه من قراءات ، تم حرف الفاء في كلمة :

﴿فِيمَا﴾ في قوله تعالى ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى : 30] ، لتصبح (بما) ..

.. معجزة إحدى الكُبر التي يصفها الله تعالى بأنها أداة التيقن بكون القرآن الكريم من

عنده جلّ وعلا ، تثبت استحالة هذا الحذف ، فالعبارة القرآنية ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى : 30] ، هي ضمن مسألة كاملة تضم

الآيات الكريمة الحاملة لكلمة ﴿مُصِيبَةٍ﴾ على كامل مساحة كتاب الله تعالى ..

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة : 156] =

262

﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران : 165] = 527

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ بِخَلْفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ

﴿أَرَدْنَا إِلَّا لِإِحْسَانٍ وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء : 62] = 525

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابْتُمْ مُصِيبَةً قَالَ قَد أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ

﴿مَعَهُمْ شَهِدًا﴾ [النساء : 72] = 428

﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابْتَكُمْ مُصِيبَةٌ

الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة : 106] =

1470

﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ

﴿قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة : 50] = 502

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا

﴿رَسُولًا فَنُصَبِّحَ ءَايَاتِكَ وَنَكُورَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص : 47] = 520

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 47

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى :

332 = [30

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ

نَزَّلْنَاهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : 22] = 433

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴾ [التغابن : 11] = 340

433 + 332 + 520 + 502 + 1470 + 428 + 525 + 527 + 262

281 × 19 = 5339 = 340 +

.. ونتيجة الركن خلف الروايات التاريخية ، وما ينتج عنها من قراءات ، حذفوا

حرف الواو من كلمة ﴿ وَيَقُولُ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ

أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَمْرُؤُا ﴾ [المائدة : 53] ..

.. معجزة إحدى الكبر التي جعلها الله تعالى أداة للتيقن بكون القرآن الكريم من عنده

جلّ وعلا ، تؤكد استحالة هذا الحذف ..

هذه العبارة القرآنية - شأنها شأن كل عبارات كتاب الله تعالى - تدخل في معادلات

لا يحيط بها إلا الله تعالى .. وفي هذا السياق سننظر إلى هذا الحذف من منظار النصوص

الحاملة لكلمتي [﴿ أَقْسَمُوا ﴾ ، ﴿ أَقْسَمْتُمْ ﴾] والتي تصوّر قَسَمَ البشر ..

.. رأينا في النظرية الأولى (المعجزة) أن كلمة ﴿ أَقْسَمُ ﴾ وجميعها تعود لله تعالى ترد

في كتاب الله تعالى (8) مرّات ، وأن كلمتي [﴿ أَقْسَمُوا ﴾ ، ﴿ أَقْسَمْتُمْ ﴾] والتي

تعود جميعها للبشر ، ترد أيضاً (8) مرّات ..

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 48

.. ورأينا في النظرية الخامسة (إحدى الكُبر) ، أن العبارات القرآنية المتعلقة بكلمة :

﴿ أَقْسَمُ ﴾ والتي تعود إلى الله تعالى ، هي مسألة كاملة في معيار معجزة إحدى الكُبر ..

.. نرى الآن أن الآيات الكريمة الحاملة لكلمتي [﴿ أَقْسَمُوا ﴾] ، [﴿ أَقْسَمْتُمْ ﴾] هي

– أيضاً – مسألة كاملة في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ

حَرِطٌ أَعْمَلْتُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ ﴾ [المائدة : 53] = 511

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ

اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : 109] = 493

﴿ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا

أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ ﴾ [الأعراف : 49] = 422

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ

قَرِيبٍ حُبِّ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ ۖ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ

﴿ [إبراهيم : 44] = 715

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۖ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : 38] = 460

﴿ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْنَاهُمْ لَنَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً

مَعْرُوفَةً ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور : 53] = 511

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 49

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَىٰ

الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر : 42] = 496

﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم :

17] = 325

3933 = 325 + 496 + 511 + 460 + 715 + 422 + 493 + 511

207 × 19 =

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿وَيَقُولُ﴾ ، وذلك في قوله تعالى

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [

المائدة : 53] ؟!!!!!! ..

.. وبجحة الروايات ، وما ينتج عنها من قراءات ... هل من الممكن استبدال كلمة :

﴿مِنْهَا﴾ بكلمة : (مِنْهُمَا) في قوله تعالى : ﴿وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا

مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف : 36] ، دون أن يختل المعنى المطلق المحمول بهذه العبارة القرآنية ؟ ..

ودون أن تختل المعادلة الكاملة التالية التي تعكس تكامل المعنى والدلالات بين عباراتها ؟ ..

﴿وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف : 36] = 218

﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ؕ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام :

62] = 293

﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ؕ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ؕ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا

كَانُوا يُفْتَرُونَ﴾ [يونس : 30] = 382

47 × 19 = 893 = 382 + 293 + 218

.. نحن اخترنا مسألة تتعلق بالعبارة القرآنية موضوع البحث ، وبما يناسب المسألة التي ندرسها ، وهناك الكثير من المعادلات في هذا الأمر ، مما لا يحيط به إلا الله تعالى .. منها المعادلة التالية ..

﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَحْبَابِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة : 94] = 688

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة : 105] = 526

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[الجمعة : 8] = 515

$$91 \times 19 = 1729 = 515 + 526 + 688$$

.. من يملك الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية ، يعلم أن الفارق بين صيغة الغائب وصيغة المخاطب ، لا يمكن إنكاره .. وكلمة : ﴿أُنْجِنَا﴾ في قوله تعالى : ﴿لِيُنْجِنَا﴾ من هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : 63] ، هي بصيغة الغائب ، وبالتأكيد تختلف دلالاتها عن كلمة (أنجيتنا) .. وحذف كلمة ﴿أُنْجِنَا﴾ من هذا النص الكريم واستبدالها بكلمة (أنجيتنا) ، كما حصل بحجة القراءات ، يؤدي بالتأكيد إلى تغيير في الدلالات المحمولة بهذا النص ..

.. وفي معيار معجزة (إحدى الكُبرى) نرى استحالة تبديل كلمة : ﴿أُنْجِنَا﴾ بكلمة (أنجيتنا) ، فهذا الإبدال يقتضي إضافة حرف التاء الذي قيمته العددية (11) ، وبالتالي اختلال المعادلة التي تعكس تكامل المعنى والدلالات ..

﴿ قُلْ مَنْ يُتَجَبَّرُ مِنَ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُتَجَبَّرُ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ

﴿ [الأنعام : 63 - 64] = 760 = 19 × 40 ﴾

.. وهنا .. من حقنا وحق كل متدبر لكتاب الله تعالى باحث عن الحق أن يسأل : بناءً على ما نرى في هذه المسألة الكاملة في الدلالات والقيم العددية ، هل من الممكن حذف كلمة ﴿ أَجَبْنَا ﴾ ، واستبدالها بكلمة (أَجَبْنَا) ، حيث يُضاف للرسم - كما نرى - حرف التاء ، وذلك بحجة ورودها في بعض القراءات ؟!!!!!! ..

.. إضافة حرف ، أو حذفه ، أو تبديله ، يؤدي حتماً إلى تغيير في المعنى .. وقد بينا أن الحرف في كتاب الله تعالى هو اللبنة الأولى للمعنى ، وأن معنى الكلمة هو محصلة معاني حروفها ، مع الأخذ بعين الاعتبار الجذر اللغوي الذي تفرعت عنه .. ومن يعتقد أن حذف كلمة (أو حرف) أو إضافته ، لا يغير في المعنى ، فهذه مشكلته هو ، ولا يحق له أن يجعل مشكلته هذه معياراً يفرضه علينا في إدراكنا لدلالات كتاب الله تعالى ..

.. من المعلوم أن الفارق كبير في الدلالات بين صيغتي الماضي والأمر ، ومن لم يدرك ذلك فهذه مشكلته هو ، وهو حرٌّ بذلك .. أما أن يفرض على كتاب الله تعالى وعلينا عدم إدراكه هذا ، فهذا مما لا يحق له ..

.. هل من الممكن أن يتخيل عربي يدرك الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية أن كلمة

﴿ قَالَ ﴾ تعطي ذات الدلالة التي تعطيها كلمة (قُلْ) ؟ فكيف إذا تُحذف كلمة

﴿ قَالَ ﴾ وتُوضع بدلاً منها كلمة (قُلْ) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنبياء : 4] ، بحجة وجود روايات تقول بذلك ؟!!!!!! ..

﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ المهندس عدنان الرفاعي 52

.. في معيار معجزة إحدى الكُبر التي جعلها الله تعالى أداةً للتيقن بكون كتابه الكريم من عنده جلّ وعلا ، يتبين لنا أنّ هذا الاستبدال مستحيل ، فهذه العبارة القرآنية هي وحدها مسألة كاملة ..

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنبياء : 4] = 171 = 9 × 19

.. وحذف كلمة ﴿ قَالَ ﴾ ووضع كلمة (قُلْ) بدلاً منها ، يؤدي إلى اختلال هذه المعادلة وغيرها الكثير الكثير من المعادلات التي لا يعلم حدودها إلا الله تعالى ، والتي منها المعادلة التالية التي تدخل فيها أيضاً كلمة ﴿ قَالَ ﴾ ..

﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَصْنَمَهُمْ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴿٣﴾ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمِ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٦﴾ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٩﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأُجِيبْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿١٠﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾

= [الأنبياء : 1 - 10]

158 × 19 = 3002

﴿وَكَاثُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 53

.. ووفق معيار آخر ، هو مجموع الكلمة على كامل كتاب الله تعالى ، نرى أن هذا الاستبدال مستحيل ، فكلمة (قُلْ) ترد في كتاب الله تعالى (332) مرة ، وهذا ما يعادل ورود كلمة (قَالُوا) والتي ترد أيضاً (332) مرة ..

.. في هذا المثال حذفوا كلمة ﴿ قَالْ ﴾ ووضعوا بدلاً منها كلمة (قُلْ) بينما

في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : 20] ، فعلوا

العكس ، فحذفوا كلمة ﴿ قُلْ ﴾ ووضعوا بدلاً منها كلمة (قَالْ) .. والمعادلة الكاملة

التي تدخل ضمنها هذه الكلمة ﴿ قُلْ ﴾ في هذه الآية الكريمة ، تؤكد استحالة ذلك ..

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الجن :

$$52 \times 19 = 988 = [23 - 20]$$

.. ولنأخذ مثلاً آخر ..

.. في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَيْهَا ﴾ [الشمس : 15] ، حذفوا حرف الواو من

كلمة ﴿ وَلَا ﴾ واستبدلوها بحرف الفاء لتصبح (فَلَا) ..

.. لننظر إلى المعادلة التالية ، التي تصوّر مسألة كاملة في عقر الناقة ..

﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَنْصَلِحُ آتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقَوْمٍ لَقَدْ أَتَلَّعْتُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [

$$1166 = [79 - 77]$$

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فَقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴿٥٧﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِيئًا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٥٨﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
 جَنِيثِينَ ﴿٥٩﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ آلَا بَعْدًا لِّثُمُودٍ ﴿٦٠﴾

هود : [65 - 68] = 1570

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿٦١﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ [الشعراء : 157 - 158] = 437 = 23 × 19

﴿فَنَادَوْا صَاحِبِهِمْ فَتَعَاوَى﴾ فَعَقَرَ ﴿٦٣﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٦٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَتِّظِرِ ﴿٦٥﴾ [القمر : 29 - 31] = 663

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ فَمَدَّمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّلَهَا ﴿٦٦﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَتَهَا
 ﴿٦٧﴾ [الشمس : 14 - 15] = 420

$$224 \times 19 = 4256 = 420 + 663 + 437 + 1570 + 1166$$

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿وَلَا﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ

عُقْبَتَهَا﴾ [الشمس : 15] ، واستبداله بحرف الفاء ، لتصبح (فَلَا) ، سواء كان ذلك

في معيار اللغة ، أم في معيار معجزة إحدى الكُبر ؟ ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر ..

.. بناء على الروايات وما أنتجت من قراءات ، ذهبوا إلى قوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى

الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء : 217] ، وحذفوا حرف الواو من كلمة ﴿وَتَوَكَّلْ﴾

واستبدلوه بحرف الفاء ، لتصبح (فَتَوَكَّلْ) ..

.. ولننظر في المسألة الكاملة التالية ، كيف تُثبت استحالة هذا الاستبدال ..

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران : 159] = 68

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء : 81] = 60

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : 61] = 60

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود : 123] = 60

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان : 58] = 130

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء : 217] = 156

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [النمل : 79] = 68

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب : 3] = 60

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب : 48] = 60

$$19 = 722 = 60 + 60 + 68 + 156 + 130 + 60 + 60 + 60 + 68$$

$$2 \times 19 \times$$

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ في قوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ﴾

عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء : 217] واستبداله بحرف الفاء ؟!!!!!! ..

.. ولنقف عند مثال آخر يبيّن عظمة صياغة كتاب الله تعالى ، واستحالة حذف

حرف منه ، أو إضافة حرف ، أو إبدال حرف بحرف ..

.. كلمة (مِنْ) تضيف دلالة ، لا يمكن وجودها إلا بوجود هذه الكلمة .. وفي

كتاب الله تعالى الكثير من الأمثلة التي تبين ذلك .. ففي قوله تعالى ..

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم : 24]

نرى أن كلمة ﴿من﴾ تعني وضع الالتصاق وباتجاه الأسفل ، بمعنى : أن عيسى عليه السلام في محاض مريم عليها السلام بولادته ، كان ما زال جزءً منه لم يخرج من فرجها ، فهو تحتها وبجالة التصاق لم ينفصل عنها بعد .. ولو أُستبدلت بكلمة أخرى ، مثلاً كلمة : (الذي) ، أو : (مَنْ) ، لما وصلت إلينا هذه الدلالة ، بمعنى لما حملت هذه العبارة القرآنية دلالة عدم خلاصه التام من فرج أمه عليهما السلام أثناء مناداته لها ..

والقول بأن الذي ناداها هو جبريل عليه السلام ، ليس صحيحاً على الإطلاق ، فالصياغة اللغوية وعودة الضمائر في العبارات السابقة لهذه الآية الكريمة ، تؤكد أن الذي نادى مريم عليها السلام من تحتها هو عيسى عليه السلام ومن الأدلة على ذلك ، هو مجموع الكلمات التي قيلت لها في ذلك الموقف ، وهي (33) كلمة ، تساوي مجموع السنين التي لبثها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿١١﴾ وَهَرِيءَ إِلَيْكَ بِحِذِّكَ الْنَخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿١٢﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴿١٣﴾ فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [مريم : 24 - 26] = (33) كلمة

.. ومن الأدلة أيضاً أن مجاميع القيم العددية للعبارات القرآنية المجتزأة والمتعلقة بمسألة المهدي ، وبما تكلمه عيسى عليه السلام في المهدي ، والتي منها هذه الكلمات التي قيلت لها في هذا الموقف ، هي مسألة كاملة ..

﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ [آل عمران : 46] = 98

﴿إِذْ أَيْدُوكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ [المائدة : 110] = 248

﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴿١٠٦٢﴾ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ

عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿١٠٦٣﴾ فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْنًا ﴿١٠٦٤﴾ فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي

تَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مریم : 24 - 26] = 1062

﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مریم : 29] = 156

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٠٦٥﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ

وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٠٦٦﴾ وَبِرًا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا

﴿١٠٦٧﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مریم : 30 - 33] =

951

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَدًا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مریم : 36] = 278

2793 = 278 + 951 + 156 + 1062 + 248 + 98 = 147 × 19

.. ما نوّد إلقاء الضوء عليه هو أنّ كلمة ﴿ مِنْ ﴾ تعطي دلالة لا تنوب عنها في ذلك

أيّ كلمة أخرى ، لا كلمة (مَنْ) ولا غيرها ..

.. هذه الدلالة التي لا يمكن تصويرها إلاّ بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ نراها أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً

لِلسَّابِلِينَ ﴾ [فصلت : 10]

.. فالعبارة القرآنيّة ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسِيَ مِنْ فَوْقِهَا ﴾ تعني أنّ الرواسي في تلك

المرحلة من الخلق كانت ملاصقة للأرض وباتجاه الأعلى ، ففي تلك المرحلة لم تكن قد

أُرسيت بعد في الأرض ، وقد بيّنت ذلك في النظريّة الثالثة (الحق المطلق) ..

وهذه الدلالة التي لا يمكن تصويرها إلا بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ نراها أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيثَاقَ ﴾ [الزمر : 20]

.. ففي العبارة القرآنية ﴿ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ ، نرى أن الغرف العلوية ملتصقة بالتي تحتها وباتجاه الأعلى ، ولو حُذفت كلمة ﴿ مِنْ ﴾ من هذه العبارة القرآنية ، لما رأينا هذه الدلالة التي تفيد التصاق الغرف العلوية بالتي تحتها ، ولكان هناك فاصل بين الغرف والغرف التي فوقها ..

.. هذه الدلالة اللغوية المحمولة بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ تتجلى في العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ، فالأنهار ملاصقة لأرض الجنة وباتجاه الأسفل .. بينما العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ التي ترد مرة واحدة فقط في كتاب الله تعالى ، تفيد بأن الأنهار تجري تحت أرض الجنة ، ولا يقتضي ذلك مفهوم الملاصقة باتجاه الأسفل والذي تحمله العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ..

.. ولولا وجود هذه العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ التي ترد مرة واحدة فقط في كتاب الله تعالى ، لما أضيفت هذه القيمة الدلالية من وجود أنهار عميقة تجري تحت أرض الجنة دون ملاصقة بها ..

.. الآن .. كقيمة دلالية في كتاب الله تعالى الذي نزله جلّ وعلا تبياناً لكل شيء ،

هل من الممكن إضافة كلمة : ﴿ مِنْ ﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ لتصبح مماثلة للصيغة الأخرى الواردة في كتاب الله تعالى مرّات كثيرة ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

﴿الْأَنْهَرُ﴾ ؟!!!!!! .. ألا تعني إضافة كلمة : ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ﴾ تغييراً للمعاني والدلالات في كتاب الله تعالى ؟!!!!!! ..

.. وفي معيار معجزة إحدى الكُبر (معجزة العدد (19) في القرآن الكريم ، نرى أيضاً أنه لا يمكن إضافة كلمة ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ﴾ لتصبح ماثلة للصيغة الأخرى الواردة في كتاب الله تعالى مرّات كثيرة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ ..

.. النصوص القرآنية المتعلقة بجنة الآخرة ، والتي تنتهي عند العبارات [﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ ، ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ﴾] ، والحاملة للحمل السابقة لهذه العبارات والمتعلقة بها مباشرة ، نراها مسألة كاملة ..

﴿وَدَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾
 [البقرة : 25] = $18 \times 19 = 342$

﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ ۗ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ [آل عمران : 15] = 412

﴿ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ [آل عمران : 136] = 337

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِّي بِبَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۗ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا

لَا كُفْرًا عَنْهُمْ سِيَاقَتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ [آل عمران :

195] = 1087

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ [آل عمران :

198] = 271

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ [

النساء : 13] = 315

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿

[النساء : 57] = 354

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

﴿ الْأَنْهَارُ ﴿ [النساء : 122] = 354

﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ

قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿

﴿ [المائدة : 12] = 810

﴿ فَأَنْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ [المائدة : 85] =

262

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ هُمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

﴿ الْأَنْهَارُ ﴿ [المائدة : 119] = 397

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ [الأعراف : 43]

= 294

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 61

﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:]

262 = [72

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: 89] = 208

﴿وَالسَّيْفُورِ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:]

635 = [100

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [يونس: 9] = 364

﴿* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الرعد: 35]

277 =

﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

326 = [23 : إبراهيم]

﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النحل: 31] = 245

﴿أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: 31] = 225

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [طه: 76] = 185

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

﴿ [الحج: 14] = 342 = 18 × 19

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [الحج: 23] = 342 = 18 × 19

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 62

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [العنكبوت : 58] = 381

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴿ [الزمر : 20] = 410

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

[حمد : 12] = 342 = 18 × 19

﴿لَيُدْخِلَنَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح : 5]

= 263

﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح : 17]

= 315 [

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ

الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد : 12] = 486

﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ؕ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ

الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المجادلة : 22]

= 953 [

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الصف : 12]

= 335

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 63

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التغابن : 9] = 432

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [

الطلاق : 11] = 328

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم : 8] = 585

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [

البروج : 11] = 299

﴿جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البينة : 8] =

16 × 19 = 304

810 + 354 + 354 + 315 + 271 + 1087 + 337 + 412 + 342
+ 326 + 277 + 364 + 635 + 208 + 262 + 294 + 397 + 262 +
+ 263 + 342 + 410 + 381 + 342 + 342 + 185 + 225 + 245
= 304 + 299 + 585 + 328 + 432 + 335 + 953 + 486 + 315

39 × 19 × 19 = 14079

.. لا شك أن العبارات القرآنية [﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾] تدخل في الكثير الكثير من المعادلات ، مما

لا يحيط به إلا الله تعالى .. ولكن .. اخترنا معادلة تُلقِي الضوء على جوهر هذا الوصف

لجنة الآخرة ، والتي تبين استحالة إضافة كلمة ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ في سورة التوبة ..

.. إذا .. كيف يُعتمد على روايات تقول بإضافة كلمة : ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية : ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ ؟ ... ألا يؤدي ذلك إلى اختلال الدلالات المحمولة بها ؟ ، وإلى اختلال المعيار الذي يبين الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنه أداة لطلب اليقين بكون القرآن الكريم من عند الله تعالى : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا النَّارَ إِلَّا مَلَكًا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المدثر : 30 - 31] ؟ ..

.. المطلق لا يتعدّد ، ولا يتجزأ ، ولا يحاط به .. وكلامُ الله تعالى مُطلق ، وبالتالي لا تُحيطُ به المعايير ، فهو الذي يحمل المعايير التي تُثبتُ إطلاقه ، ولكن دون أن تُحيطَ به ، فلو أحاطتُ به لكان من الممكن أن تصوغَ المخلوقاتُ نصًّا من مثله ، وبالتالي لما كان مُطلقاً ..

.. ومن الطبيعيّ - بالنسبة لمن يحسب كتاب الله تعالى كروايات التاريخ - ألا يختلّ المعنى - عنده - بإبدال كلمة بكلمة أخرى ، أو زيادة كلمة أو بنقصانها ، أو زيادة حرف أو بنقصانه ، فحقيقة المقدّس - عنده - ومعيّارُه هو ما ورثه من التفاسير التاريخية ، وليس النصّ القرآنيّ وإعمال العقل به ..

.. استحالة نقص أيّ حرف ، أو زيادته ، أو تبديله ، هو من ماهية إطلاق النصّ القرآني ، ومن ماهية إعجازه والكلمات المختلفة التي عرضناها في هذا البحث والمختلفة عن رواية حفص لقراءة عاصم ، بالتأكيد تُكسّر - وفق معيار هذا البعد الإعجازي - إطلاق هذا النصّ القرآنيّ ؟ ..

.. وأنا لا أزعّم أنّ هذه المعايير تُحيط بالنصّ القرآنيّ ، وفي الوقت ذاته أوّكّد أنّ النصّ القرآنيّ (رواية حفص لقراءة عاصم) يحملها بكلّ حرفٍ من حروفه .. أمّا إن كانت هناك معايير أخرى في منظوماتٍ إعجازيّةٍ أخرى غير تلك التي رأيناها ، تحملها قراءاتٍ أخرى ، فهذا أمرٌ آخر ، لا يكون صحيحاً إلاّ بعد تقديم برهانٍ على صحّته .. أمّا أن يتمّ إنكار ما لا يُنكره عاقل ، خوفاً من سقوط بعض الروايات التاريخيّة ، فهذا لا يختلف - أبداً - عن زعم الكفرة بأنّ الكون وُلد بالمصادفة ..

.. مصيبة هذه الأمة تكمن بموروثها التاريخي الذي تمّ رفعه إلى ما هو أعلى من كتاب الله تعالى ، وتقديم عابدي هذا الموروث لأنفسهم على أنّهم يملكون توكيلاً من الله تعالى غير قابل للعزل ، يتيح لهم رسم حدود دلالات كتاب الله تعالى ، وتكفير من لم يؤمن بما رسموه هم وأسلافهم بأيديهم ..

.. في الموروث مشاكل لها أبعادها الخطيرة في الإساءة لكتاب الله تعالى ، فالزعم بأنّ كتاب الله تعالى الذي أنزل على الرسول محمد ﷺ أكبر من كتاب الله تعالى الموجود بين أيدينا ، يجعل (في نفوس مقدّسي هذا الموروث) من اختلاف القراءات بحرف أو كلمة ، أمراً ليس ذا قيمة ..

أحمد (25112) :

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدْ أَنْزَلَتْ آيَةَ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرًا فَكَانَتْ فِي وَرْقَةٍ تَحْتِ سَرِيرِ فِي بَيْتِي فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ وَدَخَلْتُ دُوبِبَةً لَنَا فَأَكَلْتَهَا

أحمد (20260) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ عَنْ يَزِيدِ بْنِ

أَبِي زَيْدٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ كَمْ تَقْرَأُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ قَالَ بَضْعًا
وَسَبْعِينَ آيَةً قَالَ لَقَدْ قَرَأْتَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الْبَقْرَةِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا
وَإِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ

أحمد (20261) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ
قَالَ قَالَ لِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّهَا قَالَ قُلْتُ لَهُ ثَلَاثًا
وَسَبْعِينَ آيَةً فَقَالَ قَطُّ لَقَدْ رَأَيْتَهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا الشَّيْخُ
وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

.. هذه الروايات وأمثالها يُزعمُ فيها أن هناك نصوصاً كانت من كتاب الله تعالى ثم
رُفِعَتْ ، وهذا مما لُبِّسَ به على كتاب الله تعالى في مسألة النسخ والمنسوخ المزعومة ..
فالزعم بوجود نصوص من كتاب الله تعالى رُفِعَ حَطَّهَا ، يُوَدِّي إلى القول بأن القرآن
الكريم الموجود الآن بين أيدينا ينقص عن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى ، بمقدار تلك
النصوص .. وكل ذلك افتراءً على كتاب الله تعالى ، ودعوة لزرع الشك به ، سواء علم
عابدو أصنام التاريخ ذلك أم لم يعلموا .. كل ذلك وضع متعمداً للإساءة لكتاب الله تعالى
، وإن حُطِبَ علينا أن هذا الوضع وما لحق به من تأويل هو علم يجب تقديسه ورفعنا إلى
مستوى كتاب الله تعالى ..

.. لا بد أن نبيِّن حقيقة جليّة من خلال الإجابة على السؤال التالي : من حجّة على
من ، هل كتاب الله تعالى حجّة على الروايات - مهما كانت - كما نقول نحن ، أم
الروايات حجّة على كتاب الله تعالى كما يقول من يقدّمون أنفسهم ناطقين رسميين باسم
الله تعالى ؟ .. في الإجابة على هذا السؤال تتجلى حقيقة الفكر التراثي الجمعي المبني على
عبادة أصنام التاريخ .. ونحن لا ننتظر إجابة من هؤلاء ، فإجاباتهم نقرأها من النصّ التالي
من كتاب الكفاية في علم الرواية ..

]] أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال ثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا روح بن عبادة قال ثنا الأوزاعي عن مكحول قال القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن ، قال وقال يحيى بن أبي كثير السنّة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على السنّة .]] ..

.. ونحن نشكرهم على صراحتهم هذه بتبيان حقيقة معتقدهم :] السنّة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على السنّة .]] .. ونشكرهم على تبيّاهم لحقيقة نظرهم لكتاب الله تعالى :] القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن] ..

.. لا يخلون من نسب نصوص [لا وجود لها بين دفتي كتاب الله تعالى] إلى كتاب الله تعالى ، بل ويجعلونها حجّة على كتاب الله تعالى ، معرضين عن دلالات كتاب الله تعالى الواضحة وضوح الشمس وسط النهار ..

.. اعتبارهم لروايات التاريخ (الملقّة) حجّة على كتاب الله تعالى ، قادهم إلى تحريف دلالات كتاب الله تعالى في ثقافة الأمة .. ومثال ذلك مسألة الرجم ... فقد احتجوا على أكذوبة الرجم ، بما ورد في موطأ مالك ، أنّ عمر بن الخطّاب قال :]

والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطّاب في كتاب الله تعالى لكتبتها :

الشيخ والشيخة - إذا زنيا - فارجموهما البتة فإنّا قد قرأناها] ، وبما ورد في سنن

الدارمي ، عن زيد بن ثابت قال :] أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ

والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة] ، وبما ورد في سنن ابن ماجه ، أنّ عمر بن

الخطّاب قال :] وقد قرأتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، رجم رسول

الله ﷺ ورجمنا بعده] ، وبما ورد في مسند أحمد ، عن زيد بن ثابت :] سمعت

رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة] ..

.. ولم يهتموا أبداً بقوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ

جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ

عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : 2] ، وبأن ذلك يعني الزانية والزاني دون أي

تخصيصٍ لكونهما محصنين أم لا .. لقد خصصوا الكلمتين ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ بغير الحصن

في الوقت الذي لا توجد فيه إشارة في كتاب الله تعالى لهذا التخصيص .. وذلك نتيجة

اعتقادهم وعملهم بما قالوه هم : [] السنة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً

على السنة . [] ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى دلالات العبارة القرآنية

: ﴿ قَدْ آذَىٰ أَحْسَنَ فَإِنْ أَتَيْتَ بِفَحِشَةٍ فَقَلْبِنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ

الْعَذَابِ ﴾ [النساء : 25] ، بأنها تنسف رواياتهم من أساسها فإن كان حكم

المحصنات من العذاب هو الرجم حتى الموت ، فما هو نصف الموت ؟!!!!!! ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى دلالات قوله تعالى ..

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعٌ

شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٨﴾ وَالخَمِيسَةُ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ

الْكَاذِبِينَ ﴿٩﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

﴿ [النور : 6 - 8] ﴾

.. بناء على زعمهم بأكذوبة الرجم ، فإن المرأة المتزوجة التي يرميها زوجها بالزنا لا

بُدَّ أن تُرجم حتى الموت .. بناء على ذلك ، كيف يُفسَّرُون لنا ورود كلمة ﴿ الْعَذَابِ ﴾

بهذه الصيغة دون أي صيغة أُخرى (كالموت أو الرجم) في العبارة القرآنية ﴿ وَيَدْرَأُ

عَنْهَا الْعَذَابُ ﴿ ، والتي تبين لنا بشكلٍ جليٍّ أن العقوبة هي العذاب الذي بينه الله تعالى

في كتابه الكريم ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجِدُوا وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور : 2] ؟ ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ ، بأنه لا يمكن أن يكون نصّاً إلهياً ، لأنه نصٌّ ركيكٌ لغويّاً يحجل من صياغته حتى من يملك الحدّ الأدنى من إدراك حقيقة اللغة العربيّة .. فكلمة ﴿والشيخة﴾ لا تُستعمل أصلاً ، وكلمة الشيخ تُستعمل للرجل والمرأة على حدّ سواء ، كما هو الحال في كلمة (عجوز) ، نقول : رجل عجوز ، وامرأة عجوز ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة﴾ ، بأنّ كلمة ﴿الشيخ﴾ في كتاب الله تعالى لا علاقة لها بالإحصان كما يريد زاعمو هذه الرواية الموضوعية ، فهذه الكلمة تعني مرحلة متقدّمة من العمر ..

﴿قَالَتْ يَوْنَيْتِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾

[هود : 72]

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ

لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر : 67]

.. فكيف إذا يزعمون أنّ القول الموضوع ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما

البتة﴾ هو نصٌّ إلهيٌّ يحمل حكماً برجم المحسن الزاني ؟!!!!!! ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً **[[الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة]]** ، وذلك بكون مشتقات الجذر اللغوي (ش ، ي ، خ) : **[[شَيْخًا]]** ، **[[شَيْوَحًا]]** [ترد في كتاب الله تعالى (4) مرّات ، وهذا يقابل عدد مرّات ورود مشتقات الجذر اللغوي (ط ، ف ، ل) **[[أَطْفَلٍ]]** ، **[[طِفْلًا]]** ، **[[الْأَطْفَالُ]]** [في كتاب الله تعالى ، حيث ترد أيضاً (4) مرّات .. وبالتالي فتقديمهم للنصّ المكذوب **[[الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة]]** على أنّه من كتاب الله تعالى ، يؤدّي إلى اختلال هذه المعادلة ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً **[[الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة]]** ، وذلك بورود كلمة **[[إذا]]** فيه .. فكلمة **[[إذا]]** تحمل معنى حتميّة الوقوع ، وهذا ينافي الواقع ، فعلى الأقل كان من المفروض أن ترد كلمة **[[إن]]** دون كلمة **[[إذا]]** ، حيث كلمة **[[إن]]** تحمل إمكانية حدوث الأمر وإمكانية عدم حدوثه في الوقت ذاته ، وهذا يُناسب الحكم الذي يريدون فرضه - ظلماً وعدواناً - على منهج الله تعالى .. بينما كلمة **[[إذا]]** في هذا النص ، لا تتناسب إطلاقاً مع ما يريدوه واضعو هذا الحديث المكذوب ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً **[[الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة]]** .. فكيف نفهم القول الموضوع على لسان عمر بن الخطّاب : **[[والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطّاب في كتاب الله تعالى لكتبتها الشيخ والشيخة إذا]]**

.. من يعتقد أن النصَّ القرآنيَّ المستحيل على المخلوقات ، والذي نُزِّل على قلب النبيِّ محمد ﷺ فقط و فقط لا غير .. من يعتقد أنه أنزل على عمر بن الخطاب قبل النبي ﷺ ، بالتأكيـد لا يعنيه حذف الكلمات والحروف من كتاب الله تعالى وإضافتها واستبدالها ..

البخاري (4535) :

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ

.. فهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة ، تُحذف فيها الكلمتان : ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل : 3] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. بناء على الأحاديث التالية ؟!!!!!! ..

البخاري (4562) :

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي تَفْرِيقِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بِنَا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَاتَانَا فَقَالَ أَيْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيْكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَى قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا

البخاري (4563) :

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيْكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالَ فَأَيْكُمْ

أَحْفَظُ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذِّكْرَ
وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي
عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ

مسلم (1364) :

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَيْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى
قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا قَالَ فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى
قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى قَالَ وَأَنَا وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ فَلَا أَتَابِعُهُمْ وَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَتَى عَلْقَمَةَ الشَّامَ فَدَخَلَ مَسْجِدًا
فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فَجَلَسَ فِيهَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ وَهَيْئَتَهُمْ
قَالَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جُنْبِي ثُمَّ قَالَ أَتَحْفَظُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ

مسلم (1365) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ
الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ مِنْ
أَيِّهِمْ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
فَاقْرَأْ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى قَالَ
فَضَحِكُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُنْثَى حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ أَتَيْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا
الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 74

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمتان **[[يُطَوَّقُونَهُ فَلَا]]** إلى قوله تعالى : **﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾** وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ **[البقرة : 184]** ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك بناء على الحديث التالي ..

البخاري (4145) :

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمات **[[فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ]]** إلى قوله تعالى : **﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾** **[البقرة : 198]** ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك بناء على الحديث التالي ..

البخاري (1909) :

﴿وَكَاثُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 75

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عَكَظٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ فَكَانَهُمْ تَأْتَمُّوا فِيهِ فَتَرَلَتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تُستبدل فيها كلمة : ﴿أُوتِيْتُمْ﴾ في قوله تعالى التالي بكلمة [[أوتوا]] ... ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : 85] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على الحديث التالي ..

البخاري (6908) :

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ حَرِّ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ شَيْءٌ تَكْرَهُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَسَأَلْتَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تُحذف فيها كلمة : ﴿يَمْلِكُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَتَادُوا يَمْلِكُ لِبِقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْشُورٌ﴾ [الزخرف : 77]

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 76

، وتستبدل بكلمة **[[يَا مَال]]** ؟ .. وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك بناءً على الحديث التالي ..

البخاري (2991) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَادُوا يَا مَال

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمتان **[[وَصَلَاةَ الْعَصْرِ]]** إلى قوله تعالى : **﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾** البقرة : 238] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على الحديث التالي ..

مسلم (998) :

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ آيَةَ فَادِّئِي حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ فَلَمَّا بَلَغْتَهَا آذَنْتَهَا فَأَمَلْتُ عَلَى حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة ، يُضاف فيها النص : **[[لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ**

تَاب] إلى كتاب الله تعالى ، وذلك من باب الاحتياط وتقديس روايات التاريخ ،
وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. اعتماداً على الحديث التالي ..

البخاري (5957) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ وَلَا يَمَلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابَ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أُدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَرِ

مسلم (1739) :

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلَهُ وَلَا يَمَلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابَ وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أُدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا وَفِي رِوَايَةٍ زُهَيْرٍ قَالَ فَلَا أُدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يوم من الأيام من يريد - من باب الاحتياط والالتزام برواياته المقدسة - اعتماد قراءة جديدة ، تُحذف فيها السورتان الأخيرتان في كتاب الله تعالى ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على الأحاديث التالية (((وتفسيرها في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري))) ؟ ..

البخاري (4594) :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي
بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ
فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البخاري (4595) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ح
وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ
كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ
فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مسند أحمد (20244) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِنْ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ فِي
الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَأَنَا
أَقُولُ كَمَا قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ عَنْ
الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ لَكُمْ فَقُولُوا
قَالَ أَبِي فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحْنُ نَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ أَبِي فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَتَحْنُ نَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ أَبِي
رَزِينٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بْنَ كَعْبٍ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِيًّا عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحْنُ

تَقُولُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قُلْتُ
لِأَبِي بِنِ كَعْبِ بْنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
فَقُلْتُهَا فَقَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا فَتَحَنُّ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرِّ عَنْ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَهُ

مسند أحمد (20245) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْكُ الْمُعَوَّدَتَيْنِ
مِنْ مَصَاحِفِهِ وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنَا
عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبِ قَالَ سَأَلْنَا عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقِيلَ
لِي فَقُلْتُ

.. وهل ؟ وهل ؟ وهل ؟

.. أليست هذه الروايات وما يترتب عليها من إساءة لكتاب الله تعالى .. ومن حملها
لإمكانية إعطاء حيثيات تحريف بعض نصوص كتاب الله تعالى .. ومن اعتبار كتاب الله
تعالى وصل إلينا بذات آليته وصول هذه الروايات .. أليس ذلك تحريفاً للكلم من بعد
مواضعه : ﴿مُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة : 41] ؟ ..

.. أليس المعرضون عن هذه الحقائق الدامغة المحمولة بمعجزة (إحدى الكُبرى) وثوابت
لغة كتاب الله تعالى .. الرافعون لروايات التاريخ ورجالاته فوق ثنائية (كتاب الله تعالى ،
وثوابت العقل والعلم والمنطق) .. المتاجرون بالسنة الشريفة الطاهرة لصالح أهوائهم

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ المهندس عدنان الرفاعي 80

وعصبيّاتهم .. الغارقون في ظلام ضباب مستنقعاتهم التنتة .. أليسوا مشمولين بمن تصفهم الآية الكريمة ..

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف

: 101]

.. نترك الإجابة لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ..

المهندس
عدنان
الرفاعي